مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 16
أبريل - يونيو 2025م

الجزء 1

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	المقاصد النحوية عند الإمام الشاطبي (٧٩٠هـ) **د. وليد بن عبد الله الدوسري**	٩
٢)	من قواعد العامل الكلية في الصناعة النحوية دراسة تطبيقية في بعض مسائل الخلاف في الإنصاف للأنباري **د. نوال عبد العزيز محمد الفحام**	٦٥
٣)	العلاقات الاستبدالية للمعنى بين الدلالتين الصورية والمعجمية **د. علي بن جازي بن علي الدبيسي الجهني**	١٠٣
٤)	الانغماس اللغوي في التراث العربي دراسة تاريخية تأصيلية **د. عبد الرحمن بن زايد بن محمد الشعشاعي**	١٦٧
٥)	الكفاءة التواصلية عند بخلاء الجاحظ من سطوة البخل إلى سلطة القول **د. بلقاسم محمد حمام**	٢٣١
٦)	القهوة بين الماضي والحاضر رحلة لغوية في عالم المشروب الأكثر شعبية **د. عبد الوهاب بن محمد الغامدي**	٢٩٩

م	البحث	الصفحة
٧)	بلاغة التشكيل الصوتي في سورة النازعات **د. منور بن نايف الفديد الشمري**	٣٦٣
٨)	علاقة التوافق في أسلوب المقابلة ولطائفها في الأوصاف القرآنية دراسة بلاغية تأصيلية **د. منى بنت فهد أحمد النصر**	٤٠٥
٩)	حجاج الجائحة في الخطاب الديني مقاربة تداولية في خطب الحرمين الشريفين **د. فوزي علي علي صوبلح**	٤٦٩
١٠)	جماليات المكان وعلاقاته في الخطاب الروائي رواية أوراق المورينجا أنموذجا **د. محمد بن مشخص المطيري**	٥٢٥
١١)	الرمز، دلالاته وحضوره في ديوان (طيور تحلق في المصيدة) مقاربة في ضوء رؤية أسلوبية **د. شيهانة بنت سعيد بن عبد الله الشهراني**	٥٧١
١٢)	تحليل الأخطاء الصوتية لدى غير الناطقين بالعربية مقاربة منهجية وفق نظرية كوردر **د. ماهر بن دخيل الله الصاعدي**	٦٦٥

الانغماس اللغوي في التراث العربي
دراسة تاريخية تأصيلية

Linguistic Immersion in the Arabic Heritage: A Historical and Foundational Study

د. عبدالرحمن بن زايد بن محمد الشعشاعي

أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيشة

البريد الإلكتروني: aazz1277@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2025/01/21		2025/03/03
نشر البحث A Research Publication		
ذو الحجة ١٤٤٦هـ = June 2025		
DOI:10.36046/2356-000-016-004		

ملخص البحث

تكمن أهمية الانغماس اللغوي في التراث العربي من اهتمام الدارسين والتربويين عليه في العصر الحديث وتم تطبيقه في المؤسسات التي تَبْتَعِث والتي تَسْتَقْبِل الطلاب الدوليين وكان التركيز على المعايشة والحوار كأحد أهم الروافد في بناء اللغة والحصول على أكبر قدر من الثروة اللفظية وتنمية الكفاءة الأدائية للأصوات والحروف للغة المدروسة.

وأهم أسباب هذه الدراسة أن الباحث قد وجد فكرة الانغماس اللغوي حاضرة بقوة في تراثنا العربي، لكنها مع ذلك لم تحظ في الأبحاث والدراسات الحديثة إلا بإشارات طفيفة لا تفي بحجم الموضوع؛ ولذلك فإن هذا البحث يحاول أن يلقي الضوء على ما يندرج في مصطلح الانغماس اللغوي في أربع ظواهر وهي: الاسترضاع، والتأديب اللغوي، والمعايشة، ورواية اللغة.

يبين البحث هذه الجوانب ويربطها بمفهوم الانغماس اللغوي الحديث.

وسيجد القارئ الكريم أنه مجرد إشارات ومنطلقات للباحثين لإثرائه بالأبحاث المختلفة، كما هو موضح في التوصيات. وقد جمع الباحث من كتب التراث مادة علمية ثرية تناولها بالتحليل والتأصيل، وشيء من المقارنة؛ ولذلك فقد كانت مراجع البحث ومصادره أكثر من ٢٥٠ مرجعا اقتصرت منها على ١٠٠ فقط، مع أنني قد اطرحت مثلها اختصارا؛ وأبقيت هذه البقية الكثيرة ليتبين للقارئ حجم وجود وحضور هذه الأنواع من الانغماس اللغوي، في تراثنا العربي.

وقد خلص البحث إلى نتائج كثيرة من أهمها الغنى والثراء والحضور القوي في تراثنا المتجدد في مجال تنمية الملكة اللغوية وبنائها في أطوار التلقي المختلفة والتوافق بين سن الاسترضاع وما تقرر في علم اللغة الحديث في سن البناء اللغوي وأما في

بدائل الاسترضاع (التأديب اللغوي، والمعايشة، ورواية اللغة، والحفظ لدواوين اللغة والشعر والتمرس عليها)، فقد تبين حضورها في التراث العربي، وأثرها الكبير –ولو على كبر– في تقويم اللسان، وبناء الملكة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: (الاسترضاع، الانغماس، التأديب اللغوي، المعايشة اللغوية، الملكة اللغوية).

Abstract

Modern scholars and educators' interest in linguistic immersion reflects its importance in the Arab heritage. Institutions send and receive international students focusing on coexistence and dialogue as one of the most important means of learning languages, acquiring verbal wealth, and developing language efficiency. The motive behind this study is what the researcher has found about how linguistic immersion is strongly present in our Arab heritage. However, it has not received little attention in modern research and studies apart from some slight references. Therefore, this research attempts to shed light on four phenomena of linguistic immersion: nurturing, linguistic discipline, coexistence, and language transmission. The research shows these aspects and links them to modern linguistic immersion. As explained in the recommendations, the reader will find that it has references and starting points for researchers to enrich it with various research. The researcher has collected rich material from heritage books that he analyzed, authenticated, and compared. Therefore, the references and sources are more than 250, and I just used 100 for brevity. I have kept the others so that the reader can see the extent of these types of linguistic immersion in our Arab heritage. The research has produced several findings, the most significant of which highlight the richness, wealth, and strong presence of our renewed heritage in developing and building linguistic ability. This occurs across different stages of language acquisition and aligns with modern linguistic theories regarding language development. Alternatives to nurturing language skills, such as linguistic discipline, coexistence, transmitting language, and the memorization and practice of language and poetry, are clearly present in Arab heritage. Their significant impact—though rooted in the past—continues to play a vital role in refining language and developing linguistic abilities.

Keywords: nurturing, linguistic immersion, linguistic discipline, linguistic coexistence, linguistic ability.

مقدمة البحث

هذا البحث يعالج قضية إثبات غنى وثراء وسبق هذه اللغة الكريمة ومعالجتها لمعظم ما تطرق إليه علم اللغة الحديث، فيما يسمى بـ(الانغماس اللغوي)، وفي ثنايا هذه القضية الكبرى قضايا جزئية تتمثل في مد جسور الصلة بين القديم والحديث، وكيفية استثمار المحدثين لما بين أيديهم من معطيات التراث، وتطويرها حسب مقتضيات العصر الحديث.

ويمكن لهذا البحث أن يجيب عن مجموعة من التساؤلات ومن أهمها:

١- هل عرف المتقدمون الانغماس اللغوي بمفهومه الحديث في اللغة العربية؟

٢- في أي العصور وجد الانغماس اللغوي عند العرب؟

٣- هل ثمة وجه للمقارنة بين الانغماس اللغوي الحديث والقديم؟

الدراسات السابقة

الدراسات في الانغماس اللغوي كثيرة أما في بيان مفهوم الانغماس اللغوي في التراث العربي وبيان أنواعه ومظاهره وربطه بالمفهوم الحديث فلم أجده قد بحث استقلالا وإنما هي إشارات في بعض الأبحاث وسوف أعرض هنا ما يقترب من البحث مع بيان الفروق في المضمون:

١- دراسة آمنة مناع، ويحيى بن يحيى[١].

بحث قصير في ١٨ صفحة عالج الانغماس اللغوي في التراث العربي في ثلاث

(١) آمنة مناع، ويحيى بن يحيى، "الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات (دراسة لسانية)". مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م٩، ع١، (٢٠١٦م): ١٠٤٨-١٠٦٥.

صفحات ونصف معالجة قيمة ومركزة عرج فيها على بعض مظاهره عند العرب وربطه بالمفاهيم والتطبيقات الحديثة معتنيا بالتوثيق من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وقد أفدت من إشاراته في موطنها من البحث.

٢– دراسة رائد عبد الرحيم[١].

عرض بعض المسائل التنظيرية لدى اللغويين المتقدمين وخلص إلى بعض القواعد منها:

أ) أهمية ملاحظة السلوك اللغوي سماعا من أبناء اللغة بطريقة مباشرة، وبشكل تدريجي حتى يكون كالطفل الناشئ بين والديه وبيئته المحيطة.

ب) إن قواعد اللغة وحدها لا تكفي لتعلمها وتعليمها، بل يجب الانغماس؛ ليحصل على الكفايات اللغوية في مجتمع اللغة وبيئتها؛ وهذا يقتضي التعايش معهم والانغماس بهم.

ت) إن أخذ اللغة عمن أخذها تعليما لا يفي بالغرض، فلا يمكنهم أن يكونوا مثل أبنائها المتحدثين بها.

وقد اتخذت المنهج الوصفي والتاريخي، مع الاستعانة بمنهج التحليل والتعليل؛ فاستعرضت جملة كبيرة من كتب اللغة والتاريخ والسير والتراجم، وجمعت ما يتعلق بالجوانب الثلاثة، ثم لخصتها وانتقيت منها ما يخدم البحث، وتناولتها بالتحليل،

(١) رائد عبد الرحيم، "الانغماس اللغوي: معناه لغة واصطلاحاً وأنواعه وأهدافه واستراتيجياته وحضوره في الفكر اللغوي العربي القديم وفي طرق تعليم اللغة الثانية وتعلّمها". في "الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)"، تحرير رائد عبد الرحيم. (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٩م)، ١٠–٥٤.

والتعليل، والربط، وقسمتها إلى فصلين؛ أولهما: الانغماس اللغوي من خلال الاسترضاع وأثره في بناء اللغة وتجويد الفصاحة عند العرب، وفيه مدخل، وخمسة مباحث مرتبة تاريخيا منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.

والفصل الثاني: بدائل الاسترضاع بعد العصر الأموي، ويمتد بعضها إلى العصر الحديث، وفيه مدخل وثلاثة مباحث، رتبتها حسب تاريخ بداياتها؛ لأنها متداخلة تاريخيا.

تمهيد في بيان بعض المصطلحات وتاريخ وجودها

أ) **الانغماس اللغوي**: الدلالة اللغوية للانغماس في المعجم العربي[1] تدور حول الغمر والتغطية والغوص والإطباق، ويتبع هذا المعنى التعمق والتغلغل في أعماق الشيء يقال غمست الثوب واليد في الماء إذا غطيته فيه وغمرته به، ومنه اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم والانغماس في العدو أن يدخل في صفوف الأعداء متعمقا في وسطهم، وأخذ من هذه المعاني الانغماس اللغوي الاصطلاحي الذي تسمى في الدراسات اللغوية بعدة أسماء منها الغَمر اللغوي، ومَحميّة التعليم، والحمّام اللغوي، والدمج اللغوي، والانعزال اللغوي، حسب الترجمة، والانغماس اللغوي، وهو أقربها للمعنى الموجود في الثقافة العربية، وقد عرف بعدة تعريفات منها: برنامج يعرض الطالب للغة الجديدة باستخدامها وحدها. ويقوم الانغماس اللغوي على مفهومين أساسيين: البيئة اللغوية والكفاءة التواصلية. باختصار شديد التعليم ممارسةً. وتتلخص مجموعة التعاريف في تنمية ملكة اللغة وتطويرها من خلال دمج المتعلم في بيئة اللغة المستهدفة الطبيعية التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها. وهذا جوهر الانغماس

(١) أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٤: ٣٧٨، ٣٩٢–٣٩٥؛ ومحمد بن منظور، "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م)، ٣: ٢٩٣٣؛ والمبارك بن محمد (ابن الأثير)، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٣: ٣٨٤ وما بعدها، وأحمد مختار عمر، وآخرون، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ٣: ١٦٤٠ وما بعدها.

اللغوي في التراث العربي[١].

ب) **الاسترضاع**: هو طلب الرضاع، هذه دلالة الصيغة، وعلى الرغم من شهرة هذا المصطلح واستعماله في اللسان العربي لم أجد من نص على معنى هذه اللفظة بعينها وإنما ينصبّ الحديث على معنى الرضاعة وتصريفاتها بمعناها العام فمن ذلك قولهم: "رَضِعَ الصبي رِضَاعاً ورَضَاعة، أي: مصَّ الثدي وشَرِب. وأرضعته أمّه، أي: سقته، فهي مرضعة بفعلها. ومُرْضِعٌ، أي: ذات رضيع، ويُجمعُ الرضيعُ على رُضُع، وراضع على رُضَّع"[٢]، ورَضَع يَرْضِع كـ(جلس يجلس) لغةٌ في رضَع يرضَع[٣]، كـ(فتح يفتح)؛ فالمقصود بالاسترضاع هنا: هو طلب المرضعات لإرضاع المولود في البادية ليصح بدنه وينفتق لسانه باللغة النقية، ولبناء جوانب شخصيته بناء محكما؛ ولهذا فإن

(١) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون" تحقيق خليل شحادة. (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م)، ١: ٧٦٥. وقد أشار ابن خلدون إلى مفهوم قريب من المقصود حين تطرق لتفسيره لقول العامة: إن اللغة للعرب بالطبع، يقول: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها...ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم".

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (ط٢، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٩م)، ١: ٢٧٠.

(٣) إسحاق الفارابي، "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٣)، ٢: ١٧٠؛ ومحمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٢: ٧٤٦.

فترته ممتدة من الولادة حتى العاشرة.

وأما ما ورد في الكتاب العزيز ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)) البقرة: ٢٣٣، فإنه خاص من جهة طلب المرضعة لغرض الرضاعة في الحولين فقط وعام من جهة كونه في الحواضر والبوادي.

أما فترة وجود ظاهرة الاسترضاع فهي ممتدة من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي حيث لم أعثر على أحداث محددة وموثقة في العصر العباسي وما بعده.

ت) **المعايشة**: لم تكن هذه اللفظة بهذه الصيغة والمعنى الاصطلاحي المستعمل في هذا العصر موجودة في الاستعمال العربي القديم؛ ولهذا لا وجود لهذا المعنى في المعاجم القديمة اللهم إلا قولهم: (رَجُلٌ عايشٌ: أي لَهُ حالَةٌ حَسَنَةٌ)[١]، وفي المعاجم الحديثة عايشَ يعايش، معايشةً، فهو مُعايِش، وعايش فلانًا: عاش معه وعاصره، وقضى معه جزءًا من حياته أو كلّها"[٢].

وهذا هو المعنى الاصطلاحي لهذه اللفظة في العصر الحديث وأقرب الكلمات إليها المخالطة، قال في العين: "خَليطُ الرجل: مُخالِطُه. والخليط: القوم الذين أمرهم واحد"[٣]، وقال ابن الجوزي في مقدمة غريب الحديث: "ثمَّ وَقعت مُخَالطَة الْأَعَاجِم ففشى اللّحن وَجَهل جُمْهُور النَّاس مُعظم اللُّغَة فافتقر ذَلِك

(١) محمّد مرتضى الزَّبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق مجموعة من المحققين. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥م)، ١٧: ٢٨٤.

(٢) أحمد رضا العاملي، "معجم متن اللغة" (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م)، ٤: ٢٤٥.

(٣) الفراهيدي، "كتاب العين"، ٤: ٢١٩؛ وأبو منصور الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٧: ١٠٧؛
ابن منظور، "لسان العرب"، ٧: ٢٩٣؛ وعلي بن إسماعيل بن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم" تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ٥: ١١٥.

الْكَلَام إِلَى التَّفْسِير"[١]؛ وبهذا نعلم أن المخالطة كانت تستعمل بموازاة لفظة المعايشة ومعناها اليوم.

أما عن وجود هذه الظاهرة كإحدى طرائق اكتساب اللغة فقد ورد توثيقها في فترات ممتدة منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، وهو ما يصدق عليه مسمى (الانغماس اللغوي) الحديث.

ث) **رواية اللغة:** يتكون هذا المصطلح الإضافي من ركنين: الرواية، واللغة. أشار أهل اللغة إلى معنى الرواية واشتقاقها حيث يشكّل المعنى المجازيَّ لرواية الماء فيقال: "رَوى فلانٌ حَدِيثا وشِعراً، يَرْوِيه رِوايةً، فَهُوَ: راوٍ. فَإِذا كَثرت رِوَايته، قيل: هُوَ راوِية، الْهَاء للمُبالغة فِي صفة الرِّوَاية. وَيُقَال: رَوّى فلانٌ فلَانا شِعْراً، إِذا رَواه لَهُ حَتَّى حَفِظه للرِّواية عَنهُ[٢].

وقد كان هذا المعنى بلفظه معلوما عند المتقدمين قالَ الفَرَزْدق:

أَما كَانَ فِي مَعْدانَ والفيلُ شاغِلٌ ... لعَنْبَسةَ الرَّاوِي عليَّ القَصائِدا[٣]

أما الشطر الثاني من المركب الإضافي وهو اللغة فهي معلومة[٤]، وخير ما قيل

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، "غريب الحديث". تحقيق عبد المعطي أمين القلعجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١:١؛ والمبارك بن محمد (ابن الأثير)، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ١: ٢٨١.

(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٥: ٢٢٥؛ ومحمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت وصيدا، المكتبة العصرية والدار النموذجية، ١٩٩٩م)، ١٣٢.

(٣) الزَّبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ٣٨: ١٩٣.

(٤) علي بن إسماعيل ابن سيده، "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، ١: ٣٦؛ وأحمد مختار عمر، وآخرون، "معجم اللغة العربية =

في تعريفها: أصواتٌ يعبّرِ بها كُلُّ قومٍ عن أغراضهم(١).

ويتضح المعنى الاصطلاحي للمركب بأنه جمع اللغة وحفظها من أفواه أهلها وربما أسموا رواية اللغة الاستنطاق أو الاستلغاء كما قال الزمخشري: وإذا أَرَدْتَ أَن تَسْمَعَ مِن الأعْرابِ فاسْتَلْغِهم أَي اسْتَنْطِقْهم، فعلى هذا القَوْل السِّيْن للطَّلب(٢).

وهذه الظاهرة هي أقل الظواهر الثلاث من الناحية الزمنية؛ حيث تبدأ من أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني؛ فكانت منذ أن أخذ علماء اللغة على عواتقهم مهمة الحفاظ على العربية وتدوينها إلى نهاية عصر التدوين المتفق عليه عند اللغويين وهو نهاية القرن الرابع الهجري..(٣).

=

المعاصرة"، ٣: ٢٠٢٠.

(١) أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار. (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٢م)، ١: ٣٣.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢: ١٧٢؛ والزَّبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ٢٠: ١٥٦.

(٣) عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، "تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم". (ط١، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ١٠: ٢٩.

الفصل الأول:

الانغماس اللغوي من خلال الاسترضاع وأثره في بناء اللغة وتجويد الفصاحة عند العرب[١]، وفيه مدخل وخمسة مباحث:

مدخل:

كانت أشراف قريش في ذلك العصر يدفعون اولادهم إلى المراضع القاطنين في البادية لينشؤوا نشأة عربية خالصة؛ لطيب الهواء وعذوبة الماء وجودة الغذاء كما ان لها تأثيرا أعظم في الفصاحة والبلاغة والجود والكرم والشهامة والشجاعة الي غير ذلك من المكارم وجوامع الشرف[٢].

وكان على ذلك أهل الجاهلية يرسلون أولادهم إلى الثامنة أو العاشرة[٣]، وكلها منصوص عليها في مواطن من كتب التاريخ واللغة والأدب، والذي يعنينا هنا هو

(١) مما يشير إلى قصدهم بذلك نشدان الفصاحة ما استشهد به الجاحظ أن عبد الملك قال بعد أن لحن ابنه الوليد: "أضر بالوليد حبنا له، فلم نوجهه للبادية"، عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٢: ٢٠٥؛ وأحمد بن يحيى البَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م)، ٨: ٨٣.

(٢) محمد طاهر الكردي، "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" (ط١، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ٢٠٠٠م)، ١: ١٢١؛ وصبحي الصالح، "دراسات في فقه اللغة". (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠م)، ١١٩؛ وعلي بن بسام الشنتريني، "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة". تحقيق إحسان عباس. (ط١، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م)، ١: ٢٢٦.

(٣) الكردي، "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم"، ١: ١٢١.

الهدف اللغوي في الفصاحة وانفتاق اللسان باللغة النقية من شوائب الحواضر[١].

المبحث الأول: الاسترضاع في العصر الجاهلي

وممن استرضع في الجاهلية أحد أبناء عمومة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في حجة الوداع، وهو ابنٌ لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٢]، فقد استرضع له في هذيل فقتله بنو ليث بن بكر في حرب بينهم، وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت[٣]. وقيل، بل كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل[٤] وأيا كان اسمه وقصته فالذي يستنبط من الرواية:

١– وجود الاسترضاع في العصر الجاهلي بنص الحديث.

٢– وجود الاسترضاع في أوساط ذوي الحسب والنسب وهم بنو هاشم.

٣– كان مسترضعا في قبيلة هذيل؛ وناهيك بهم في الفصاحة ونقاء اللسان.

---

(١) محمد بن عمر بحرق الحميري، "حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار". تحقيق محمد غسان عزقول. (ط١، جدة، دار المنهاج، ١٩٩٨م)، ١٠٨.

(٢) عبد الرحمن السهيلي، "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق عمر عبد السلام السلامي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ٧: ٥٠٦؛ وقيل اسمه عامر، وقيل إياس، وقيل آدم، أحمد بن عبد الله الطبري، "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى". (القاهرة: مكتبة القدسي بالقاهرة: ١٩٣٧م)، ٢٤٦، والله أعلم.

(٣) كما ورد في مصعب بن عبد الله الزبيري، "نسب قريش". تحقيق ليفي بروفنسال. (ط٣، القاهرة: دار المعارف، القاهرة: ١٩٥٣م)، ٨٧؛ والبَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، ٤: ٢٩٥.

(٤) كما ورد في عبد الملك ابن هشام. "السيرة النبوية". تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ٦: ٩؛ وشمس الدين الذهبي، "تاريخ الإسلام". تحقيق عمر عبد السلام تدمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م)، ٢: ٧٠٤؛ ومحمد بن جرير الطبري، "تاريخ الطبري". (ط٢، بيروت: دار التراث، ١٩٧٦م)، ٣: ١٥٠.

٤- أنه كان رضيعا (يحبو بين البيوت)؛ وهي إشارة إلى سن الاسترضاع.

وممن استرضع في الجاهلية مالك ابن الملك المنذر بن امرئ القيس اللخمي[١]، قال صاحب المنمق: "إن المنذر بن امرئ القيس اللخمي استرضع زرارة ابن عدس ابنا له يقال له مالك فشب فيهم ...."[٢]، وقيل اسمه أسعد[٣].

ويستنبط من هذه الرواية:

١- وجود الاسترضاع في العصور المبكرة من الحياة العربية حيث يقدر بما قبل مبعث النبي صلى الله عليه بستين سنة.

٢- وجود الاسترضاع في سادة وملوك العرب.

٣- قوله فشب فيهم يدل على استمرار الاسترضاع إلى وقت الشبيبة.

٤- كانت القبيلة المختارة بادية بني تميم وهم من أفصح العرب، وعند سيد من ساداتها وهو بيت زرارة بن عدس؛ وهذا يدل على أن الاسترضاع ليس فيه امتهان ولا مهانة.

وفي قصة طويلة لاسترضاع الأسود بن المنذر ملك الحيرة[٤] ابنا له اسمه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المري والد هرم بن سنان ممدوح زهير وكان الأسود قد

(١) خير الدين الزركلي، "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)،٧: ٢٩٢.

(٢) محمد بن حبيب بن حبيب البغدادي، "المنمق في أخبار قريش". تحقيق خورشيد أحمد. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م)، ٢٤٠.

(٣) محمد بن عبد الله الحِميري، "الروض المعطار في خبر الأقطار". تحقيق إحسان عباس. (ط٢، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ٦٢، في قصة لعمرو بن هند عم النعمان بن المنذر؛ وينظر محمد بن يزيد المبرد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م)، ١: ١٣٨.

(٤) الدمشقي، "الأعلام"، ١: ٣٣٠.

استرضع ابنه شرحبيل عند سنان، ترضعه امرأته...[١]، وفي رواية أن الصبي كان مسترضعاً عند عمرو بن الخِمْس التغلبي، وأيا كان الاسترضاع فالمقصود ثبوته، ويستنبط من هذه الرواية إضافة إلى الرواية السابقة:

١- تقدم ظاهرة الاسترضاع إلى ما قبل الهجرة بأكثر من مائة وستين سنة.

٢- وجود الاسترضاع عند قبيلتي غطفان وتغلب وكلاهما من بادية نجد فأما غطفان فكانت محافظة على فصاحتها، وأما تغلب فقد أعرض عنها الرواة لاختلاطها بغير العرب، ولعل ذلك فيمن بقي في البادية محافظا على فصاحته.

وممن استرضع في الجاهلية ابْنٌ لِلْحَارِثِ بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار[٢] كان مُسترضَعًا في تميم وبكرٍ ولدغته حيّةٌ فمات، فأخذ خمسين رجلًا من تميمٍ وخمسين رجلًا من بكرٍ فقتلهم به[٣]. قيل اسمه شرحبيل[٤]، وهو غير ابنه الملك قطعا؛ لأن شرحبيل بقي حتى ملك بعد أبيه، وهو عم امرئ القيس الشاعر، وهذا مثل سابقه إلا أنه أقرب عصرا إلى الإسلام.

وأقرب منه في الجاهلية المغيرة بن عبد الله والد الوليد بن المغيرة القرشي، قيل إنه

---

(١) جواد علي، "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام". (ط٤، لندن، دار الساقي، ٢٠٠١م)، ٥: ٢١٠-٢١١.

(٢) الدمشقي، "الأعلام"، ٢: ١٦٩.

(٣) علي بن محمد بن الأثير (الجزري). "الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ١/ ٤٩٦.

(٤) ناصر الدين الأسد، "مصادر الشعر الجاهلي". (ط٧، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م)، ١: ٢٢٨. قال: كان شرحبيل مسترضعًا في بني دارم رهط الفرزدق، فلحق امرؤ القيس بعمه، فلذلك حفظ الفرزدق أخباره.

استرضع له فِي بني شِجْع بْن عَامِر، وقال قوم: إن المسترضع لَهُ ابنه الْوَلِيد، وَاللَّه أعلم[١]. وكل ذلك في الجاهلية، ومما يستنبط من ذلك:

١- استمرار الاسترضاع إلى قبيل العهد النبوي.

٢- وجود الفصاحة ومن ثم الاسترضاع في بني شِجْع وهم من كنانة العدنانية[٢].

٣- كثرة الاسترضاع من قبيلة قريش مما يدل على حرصها على فصاحة أبنائها، ولعل ذلك تمهيد وإرهاص لنزول القرآن فيهم وبلغتهم[٣].

وممن ثبت استرضاعه في الجاهلية سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم استرضع في بادية بني سعد[٤] بنص الحديث: "واستُرضِعْتُ في بني سعد بن بكر"[٥]، وقال عليه الصلاة والسلام: "فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش وبغض إلي الشعر فكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر"[٦]، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء:

(١) البَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، ١٠: ١٧٠.

(٢) أحمد بن علي القلقشندي، "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإبياري. (ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٨٠م)، ٣٠٣.

(٣) الكردي، "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم"، ١: ١٢١.

(٤) علي بن إبراهيم الحلبي، "السيرة الحلبية". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ١: ١٣١؛ أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "دلائل النبوة". تحقيق محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس. (ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م)، ١٣٧؛ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الخصائص الكبرى". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١: ٩٧.

(٥) محمد بن يسار بن إسحاق، "سيرة ابن إسحاق". تحقيق سهيل زكار. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، ٥١؛ ومحمد بن عمر بن واقد الواقدي، "المغازي". تحقيق مارسدن جونس. (ط٣، بيروت: دار الأعلمي، ١٩٨٩م)، ٢: ٨٦٩؛ والأصبهاني، "دلائل النبوة"، ١٥٥، وما بعدها. وقد فصل واستوعب ما ورد في قصة استرضاعه صلى الله عليه وسلم.

(٦) السيوطي، "الخصائص الكبرى"، ١: ٩٩؛ والطبري، "تاريخ الطبري"، ٢: ١٦١.

أفصحُ العرب عُلْيا هَوازن وسُفْلَى تميم[١]، وكانت مرضعته حليمة السعدية رضي الله عنها[٢].

وذكر أن عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله عنه كان مسترضعا له عند بني سعد بن بكر، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٣]، وإنما عُدَّ رضاع النبي صلى الله عليه وسلم بالعصر الجاهلي لكونه قبل البعثة النبوية، ويستنبط من ذلك:

١– أن سيد الخلق وأفصح من نطق بالضاد كان في جملة تكوينه اللغوي الاسترضاع في البادية عند الفصحاء، وهذا مما لا يناقش فيه؛ لنص النبي صلى الله عليه وسلم على ربط فصاحة لسانه بتربيته في بني سعد بن بكر.

٢– فصاحة بني سعد بن بكر حيث قدم وفد منهم وأخذوا جملة من الأطفال كما في قصة حليمة وهذا يؤيد اعتناء قريش خاصة بفصاحة أبنائها.

٣– ثم استرضعت حليمة عم النبي صلى الله عليه وسلم قبله فهما أخوان من الرضاع ولم يكونا في وقت واحد كما يظهر من الروايات.

٤– يظهر في هذا سن الاسترضاع وهو من بداية الطفولة إلى الست سنين أو إلى

(١) السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، ١: ١٦٧.

(٢) الدمشقي، "الأعلام"، ٢: ٢٧١، في ترجمة حليمة السعدية رضي الله عنها.

(٣) أحمد بن الحسين البيهقي، "دلائل النبوة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١: ١٣١؛ ومحمد بن منيع بن سعد، "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، ١: ١٠٨ وما بعدها؛ وعبد العزيز ابن جماعة. "المختصر الكبير في سيرة الرسول". تحقيق سامي مكي العاني. (ط١، عمان، دار البشير، ١٩٩٣م)، ٢٥؛ وأحمد بن علي المقريزي، "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع". تحقيق محمد النميسي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ١: ١٢.

الأربع كما في بعض الروايات.

وكل ما سبق يدل على الوجود الواضح لظاهرة الاسترضاع وعمومه لأصناف الناس وطبقاتهم إلا أنه في الملوك والسادة أكثر منه في عموم العرب، ويعود ذلك إلى قدرتهم على الإنفاق على المرضعات وإعداد أبنائهم للسيادة وحل المعضلات؛ ومن مقوّمات السيادة، وتكامل الشخصية العربية فصاحة اللسان، كما أن اللحن من دواعي السقوط من أعين المجتمع العربي، كما يظهر عناية قبيلة قريش بفصاحة أبنائها وهذا يفسر ما ورد في جلالة قدرها ورقيها في لسانها ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيها ونزول القرآن بلغتها.

المبحث الثاني: الاسترضاع في عصر صدر الإسلام

ومن أول ما يندرج في عصر صدر الإسلام استرضاع إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان مسترضعًا في عوالي المدينة وهي القرى التي عند المدينة[١]، وقد مات صغيرا[٢].

ومنهم ابنٌ لأبي العاص بن الربيع وأمه زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولدت له عليًّا الصحابي ابن الصحابي، أحد الأسباط النبوية استرضع في بني غاضرة[٣].

ومنهم الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير حيث كان مسترضعاً في مزينة[٤].

ومنهم الصحابي: عمرو بن وقدان، كان يلقب بـ(السعدي)؛ لأنه كان استرضع

(١) مسلم بن الحجاج القشيري، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م)، ٤: ١٨٠٨؛ وأحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، "مسند أبي يعلى". تحقيق حسين سليم أسد. (ط٢، جدة، دار المأمون للتراث، ١٩٨٩م)، ٧: ٢٠٢؛ الطبري، "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى"، ١٥٤.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، "أخلاق النبي وآدابه". تحقيق صالح بن محمد الونيان. (ط١، الرياض، دار المسلم، ١٩٩٨م)، ١: ٣٨٠.

(٣) علي بن محمد بن الأثير (الجزري)، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٤: ١١٨؛ ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني، "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ٤: ٣٢١؛ وأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٤: ٤٦٩.

(٤) الخبر في المبرد، "الكامل في اللغة والأدب"، ٣٥٧.

في بنى سعد بن بكر، توفي سنة ٥٧ هـ[١]، ويستنبط من ذلك ما يلي:

١- أن الاسترضاع ما زال مستمرا في عصر صدر الإسلام.

٢- وجود بعض فصحاء القبائل في ضواحي المدن مثل استرضاع إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ضواحي المدينة.

٣- ظهور أسماء بعض القبائل والبطون العربية التي كانت تستقبل المرتضعين ومنهم بنو غاضرة (بطن من خزاعة) بنو غاضرة بن حبيشة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا، من الازد، من القحطانية [٢]، وقبيلة مزينة: وهم بنو عثمان وأوس ابنا عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر؛ نسبا إلى أمهما مزينة بنت كلب بن وبرة[٣].

(١) المقريزي، "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع"، ٦: ١٩٧؛ ويوسف بن عبد الله ابن عبد البر، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق علي محمد البجاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م)، ٣: ٩٢٠؛ والذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٤: ٢٥٦؛ وعبد الله بن محمد البغوي، "معجم الصحابة". تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني. (ط١، الكويت: مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠م)، ٣: ٥٤٥.

(٢) القلقشندي، "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"، ٣٨٦.

(٣) علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، "جمهرة أنساب العرب". تحقيق لجنة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ١: ٢٠١، ٤٨٠.

المبحث الثالث: الاسترضاع في العصر الأموي

كانت هناك دوافع دينية واجتماعية وعصبية عربية جعلت الدولة الأموية عربية خالصة من ناحيتيها اللغوية والعرقية[١] وكان سبيلهم إلى تعلم الفصحى هو معاشرة الأعراب وسكنى البوادي وقد حدث ذلك فعلًا، وقد واصل الخلفاء والكبراء ما اعتادوا عليه من تنشئة أبنائهم في البادية[٢].

كان سادة البيت الأموي يرسلون أبناءهم إلى البادية لأغراض أهمها الفصاحة والبيان في جو عربي خالص وحتى يتدربوا على العربية في مصدرها الصافي من شوائب الحضارة[٣].

وأول ما يواجهنا من ذلك فصاحة يزيد بن معاوية وإن لم يكن مسترضعا ولكن بسبب نشأته مع أمه ميسون بنت بحدل الكلبية بين أهلها في البادية؛ فتعلم الفصاحة، ونظم الشعر هناك في بادية أخواله من بني كلب بن وبرة[٤].

ومما يشير إلى أن الاسترضاع في البادية كان بقصد نشدان الفصاحة في العصر الأموي ما استشهد به الجاحظ أن عبد الملك بن مروان كان يقول: أضرَّ بنا حب الوليد؛ لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحا؛ حيث كانت إقامته مع أمه،

---

(١) يوهان فُك، "العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب". ترجمة رمضان عبد التواب. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م)، ٥٠ وما بعدها.

(٢) إبراهيم محمد أبو سكين، "دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة". (المكتبة الشاملة: https://shamela.ws/book/11751)، ١٥.؛ ومحمود فهمي حجازي، "علم اللغة العربية". (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ٢٤٤.

(٣) حجازي، "علم اللغة العربية"، ٢٤٤.

(٤) إسماعيل بن علي (الملك المؤيد)، "المختصر في أخبار البشر". (ط١، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، بدون تاريخ)، ١: ١٩٢.

وَسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتعربوا، ثمَّ أدبوا فتأدبوا[١].

ومنهم عبيد الله بن عديّ بن الخيار أحد التابعين الذي ذكر وحشي بن حرب رضي الله عنه أنه استرضع له[٢].

ومنهم أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه استرضع له أبوه في بني فقيم أوبني نعم، في آل الغرق[٣].

ومنهم يَحْيَى بْن سَعِيد وهو من ولد سَعِيد بْن العاص استرضع في بَنِي كنانة[٤].

ومن خلال ما سبق من الروايات يتبين ما يلي:

١- استمرار الاسترضاع في العصر الأموي إلى نهايته؛ فإن مروان بن محمد هو آخر خلفاء بني أمية.

٢- يوجد ارتباط بين الفصاحة والسيادة حيث كان الخلفاء هم أحرص على ذلك من غيرهم.

٣- اللحن مازال في العصر الأموي يعد مثلبة يدل على ذلك قصة الوليد بن عبد الملك، ولا شك أن العصبية العربية التي عادت في عصر بني أمية جذعة كان

(١) الجاحظ، "البيان والتبيين"، ٢: ٢٠٥؛ والحلبي، "السيرة الحلبية"، ١: ١٣١؛ والبَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، ٨: ٨٢.

(٢) أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، "معرفة الثقات". تحقيق عبد العليم البستوي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٩٨٥م)، ٢: ١١٢.

(٣) يوسف بن عبد الرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م)، ٤: ٢٧٣؛ والبَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، ١٢: ١٣٨.

(٤) "فأتاه قوم من كنانة في حَمالة فمتوا إليه بالرضاع فلم يصنع بهم خيرًا"، البَلَاذُري، "أنساب الأشراف"، ٥: ٤٥١.

لها دور كبير في ذلك.

٤– ظهر من أسماء القبائل التي كانت تستقبل المسترضعين: بنو فقيم أو بني نعم في آل الغرق، كما تظهر قبيلة سُلَيم الكبيرة كإحدى القبائل الفصيحة في هذا الباب.

٥– كل ما عثرت عليه من الروايات في العصر الأموي لقبيلة قريش ما عدا أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

٦– يكاد يقتصر الاسترضاع في العصر الأموي على عِلْية القوم من أهل البيوتات الشريفة من الخلفاء والأمراء ونحوهم –على الأقل فيما نقل إلينا– فكانت "الملوك تعدل ببنيها عن التنعم إلى شظف العيش، وتدني محالتهم من البادية، وتبوئهم منازل الفصاحة، لتحتد أفئدتهم، ونمتد ألسنتهم"(١).

(١) الشنتريني، "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، ١: ٢٢٦؛ وأبو سكين، "دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة"، ١٥.

المبحث الرابع: اندثار الاسترضاع في العصر العباسي

في دولة بني العباس انحسرت العصبية العربية وضعف الارتباط بالفصاحة وقلَّتْ العناية بتوقي اللحن وحل التأديب والمؤدبون مكان التنشئة اللسانية البدوية[١] وانتقل التلقي من الأعراب شفاها إلى مرحلة عمرية أعلى واختلفت الأغراض من المعايشة للبدو فدخل في تلك الأغراض غرض الرواية وانتقاء أجود لغات العرب وتسجيلها، وأصبح غرض تصفية اللسان غرضا نادرا.

ولا شك أن التأديب بحفظ لغة العرب وأشعارهم ونصوصهم له أثره الكبير في فصاحة اللسان وإن لم يصل إلى تأثير الاسترضاع لأن النظام اللغوي قد استقر لدى الطفل منذ سنيه الأولى[٢].

والقراءة والاطلاع وحفظ اللغة سواء عن طريق المؤدبين أم عن طريق التعليم والممارسة وتدريب اللسان يقوم مقام السماع، وخاصة النصوص الأدبية القديمة، وما نسج على نمطها في العصور المختلفة، قراءة واعية صابرة، مع حفظ الكثير الجيد منها شعرا ونثرا. وقبل ذلك بالطبع، حفظ القرآن العظيم، وفي هذه الحالة تتكون الملكة القادرة على محاكاة هذه النصوص العالية[٣].

---

(١) ومما ورد أن هارون الرشيد قال لابنه المعتصم: ما فعل وصيفك فلان؟ قال: مات فاستراح من الكتّاب. قال: وبلغ منك الكتّاب هذا المبلغ. والله لا حضرته أبدا. ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة" وهذا يدل على أنه ما زال في نشدان الفصاحة في البادية بقية يسيرة. أحمد بن محمد بن عبد ربه، "العقد الفريد". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م)، ٢: ٢٧٥.

(٢) جوزيف فندريس، "اللغة". ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م)، ٦٤.

(٣) رمضان عبد التواب، "بحوث ومقالات في اللغة". (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م)، ١٦٩.

ولقد نادى بمثل ذلك العلامة ابن خلدون، فقال: "ووجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم"(١).

ومنذ ذلك العصر إلى عصرنا الحاضر لم يبق أمام من يريد بناء الملكة اللغوية سوى هذا الطريق، كما ضعف الاهتمام بهذا الجانب من الناحية العملية ضعفا بالغا؛ ولعل من أسباب هذا التحول أمور كثيرة منها:

أ) طبيعة العصور التي لم تعد تعطي الفصاحة والبيان الأهمية الاجتماعية التي كانت عليها، وامتزاج العرب بالأمم الأخرى.

ب) ضعف العصبية العربية من قبل العرب؛ من الخلفاء، والأمراء، والولاة الذين معظمهم من أبناء أمهات الأولاد، وتولى الأعاجم لزمام الأمور في كثير من أمور البلاد العربية.

ت) ضعف الفصاحة والنقاء اللغوي في البوادي التي التحقت بالحواضر في تحول اللسان، وهذه المسألة مستوفاة في أبواب الاستشهاد وفترته المتفق عليها عند اللغويين.

(١) ابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون"، ١: ٧٧١.

المبحث الخامس: سن الاسترضاع وأثره في بناء اللغة عند الطفل

حدد علم اللغة الحديث بناء على الدراسات والتجارب سن اكتساب اللغة وأسهب اللغويون في تفصيل درجات اكتساب اللغة بداية من ولادته تلقيا من أبويه، والمحيطين به، وهم لا يملون من ترديد المقاطع التي يتفوه بها الطفل، ويستمتعون بأخطائه ويصلحونها له، حتى ينضج لغويا(١)، كما بينوا العوامل التي يستعين بها على بناء لغته بشكل دقيق، ومنها السمع المرهف والذاكرة وصحة الفهم، والتقليد، والنشاط، والحيوية، وقوة الرغبة في المشاركة في الحياة(٢).

وقد قسم علم اللغة الحديث أطوار التمكن من النظام اللغوي عند الطفل واكتماله في سنواته الأولى، وما يعتور ذلك من عوارض ومعوقات (٣)، منذ ولادته إلى أن يصل إلى مرحلة الاستقرار اللغوي، (المرحلة الأخيرة)، "وتبدأ مرحلة الاستقرار من سن السادسة أو السابعة أو الثامنة؛ تبعًا لاختلاف الأفراد. حيث تستقر لغته، وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية الملائمة لطبيعتها الخاصة"(٤).

وإذا قارنا ذلك كله بمراحل تكوين الملكة اللغوية لدى الطفل في مرحلة

(١) رمضان عبد التواب، "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي". (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ١٢٢.

(٢) علي عبد الواحد وافي، "علم اللغة". (ط١، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م)، ١٥١، وما بعدها، وقد فصل المؤلف في هذه الجوانب بما لا يتسع له نطاق البحث فلينظر هناك.

(٣) ينظر فندريس، "اللغة"، ٦٤، وما بعدها؛ وعبد التواب، "بحوث ومقالات في اللغة"، ١٦٨؛ وحجازي، "علم اللغة العربية"، ١٣.

(٤) وافي، "علم اللغة"، ١٥٠.

الاسترضاع –بحسب ما ورد في تراثنا العربي– وجدنا توافقا كبيرا؛ فنجد أن إرسال الطفل المسترضع إلى البادية منذ أشهر الولادة الأولى وهي مرحلة الرضاع يدل على ذلك استرضاع النبي صلى الله عليه وسلم، واسترضاع ولده إبراهيم، إلى أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة من عمره حيث حدث شق الصدر فخافت عليه مرضعته حليمة السعدية وأعادته إلى أمه، فطمأنتها وزادت بقاءه معها سنتين أخرى حتى بلغ ست سنين(١)، وكما اتضح سن الاسترضاع في قصة إياس ابن ربيعة بن الحارث الذي قتل وهو يحبو أمام البيوت، وقصة ابن الحارث بن حجر الذي قتل وهو طفل صغير كل ذلك مؤشر على سن الاسترضاع وأنه منذ الأشهر الأولى إلى سن السادسة أو الثامنة كحد أقصى وهذه مرحلة استقرار اللغة كما تقرر في علم اللغة الحديث.

وقد نص علم اللغة الحديث على أهمية هذه الفترة في التكوين اللغوي الدقيق؛ وذكروا أن الطفل يحرص على ما يتلقى من مفردات، ويكررها في خلوته، ويؤلف بينها، ويثبتها في ذهنه.

ويحاكي في هذه الفترة الأساليب الصوتية التي يلقي بها الكبار والجمل الإخبارية والاستفهامية والطلبية والتعجيبية والزجرية والحركات الجسمية واليدوية التي تصحب حديثهم.

ويتميز في هذه الفترة بسرعة وسهولة التعلم عن طريق المحاكاة لأية لغة أجنبية إذا اختلط بالمتكلمين بها، بل يستطيع أن يتعلم بهذه الوسيلة أكثر من لغة أجنبية واحدة، وإذا أتيح له بصفة دائمة في هذه الفترة سماع لغات شتى استطاع أخذها جميعها عن طريق المحاكاة، وأجاد كلّا منها إلى درجة لغته الأصلية، ومن أجل هذا

(١) ذكر ابن كثير أنه عليه الصلاة والسلام أقام عند مرضعته حليمة ست سنين تزيره جده في كل عام، ينظر إسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، بيروت: دار هجر، ١٩٩٧م)، ٣: ٤١٩.

تختار بعض الأسر الموسرة لأولادها في هذا الدور مربيات مختلفات اللغات، حتى تنتقل إليهم بالمحاكاة جميع لغاتهن.

ويسلك الطفل في هذه السن طريقًا محببًا إليه، ويسير على أسلوب يتفق مع ألعابه، فيسهل عليه بذل المجهود، ويؤتي مجهوده أكله. على حين أن الكبير يتعلم اللغة الأجنبية لغاية خارجة عنها، فتصعب عليه والكبار قد رسخت لديهم عادات كلامية خاصة، وتشكلت أعضاء نطقهم بالشكل الذي يلائمها، فيصبح من الصعب عليهم مع هذا اكتساب عادات صوتية جديدة مخالفة لعاداتهم الأولى، وليس الأمر كذلك عند الطفل، فأعضاء نطقه في هذا الدور تكون مرنة قابلة للتشكيل بمختلف الأشكال. وهذا مظهر من مظاهر ما يسميه علماء النفس: "مقاومة القديم"(١).

وهذا كله يدل على إدراك العرب الأميين الجاهليين ومن جاء بعدهم في صدر الإسلام وعصر بني أمية لأهمية هذه المرحلة وهي من الأشهر الأولى بعد الولادة إلى سن الرابعة والسادسة ووقد تصل إلى الثامنة في بناء لغة الطفل وتكوين السليقة والملكة القوية على الرغم من أن الدراسات والتطبيقات في العصر الحديث منصبة نحو تعلم اللغة بشكل عام، سواء لغته الأصلية أم اللغات الأخرى الإضافية، أما الاسترضاع فهو متجه نحو التصحيح اللغوي والإجادة والوصول إلى درجة عالية صافية نقية من الشوائب وأن تكون تلك الدرجة ملكة إلا أن كليهما تكوين وبناء للسان ونمط الأداء الصوتي السليم عن طريق استخدام حاستي السمع والبصر والمعايشة والمحاكاة بطريقة عفوية طبيعية.

(١) وافي، "علم اللغة"، ١٣٩، وما بعدها.

الفصل الثاني

بدائل الاسترضاع فيما بعد العصر الأموي إلى العصر الحالي،

وفيه مدخل وثلاثة مباحث:

مدخل:

بعد انتهاء الاسترضاع تدريجيا للأسباب التي أشير إليها وبدأت تختفي عصبية اللغة العربية من العرب بدأت ترتفع العصبية الدينية للغة العربية وبدأ يقوى الحفاظ على اللغة بدافع ديني من العرب والعجم على حد سواء فقد "كان الأمويون مرتبطين بالبادية مؤمنين بتنشئة الأبناء في بيئة لغوية بدوية، ولكن العباسيين آمنوا بضرورة إجادة الأبناء للعربية، غير أنهم لم يكونوا مرتبطين فكريًّا أو عاطفيًّا بالمجتمع البدوي، وأرادوا لأبنائهم حياة رغدة في قصور بغداد ومعرفة جيدة بالعربية، ولهذا ظهر الأعراب في قصور السادة الجدد يُعَلّمون اللغة، وهكذا اختلفت الصورة، قديمًا كان الأبناء يرسلون إلى البادية، وفي القرن الثاني كان الأعراب يفدون إلى القصور يعلّمون اللغة"(١).

وبدأت تسود مظاهر جديدة يمكن أن نعدها بديلا للاسترضاع:

المبحث الأول: المؤدبون

ساد في بلاط الخلفاء والأمراء والوزراء في العصر العباسي ما يسمى بالتأديب لأهداف تعليمية وتربوية ومن أهم الأهداف التعليمية تعليم اللغة وتقويم اللسان من خلال تحفيظ القرآن وعيون الشعر والنثر العربي، ومن أهم صفات المؤدب أن يكون عالما باللغة حافظا للقرآن عارفا بالأدب متفننا في العلوم، ويحظى المؤدب باحترام

(١) حجازي، "علم اللغة العربية"، ٢٥٢.

وتقدير مجتمعي كبير؛ ولهذا كان اللغويون يتنافسون على هذه الرتبة العالية.

ومن المؤدبين المشهورين: الإمام علي بن حمزة الكسائي علم اللغة والإقراء بالكوفة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي أبو عبد الله مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها.

ومن خلال الاستعراض التاريخي لظاهرة التأديب والمؤدبين حصرت نماذج من المؤدبين والمتأدبين عبر التاريخ في هذا الجدول:

م	المؤدِّبون	المتأدبون
١.	عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني	مؤدب الوليد بن يزيد بن عبدالملك[١]
٢.	أبو الأسود الدؤلي ، وأبو العرباض السلمي	مؤدبا بنى زياد ابن أبيه[٢]
٣.	صالح بن كيسان المدني، وميمون بن مهران	مؤدبا أولاد عمر بن عبد العزيز[٣]
٤.	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي مفتي أحد الفقهاء السبعة	مؤدب عمر بن عبد العزيز.[٤]
٥.	الجعد بن درهم	مؤدب الخليفة الأموي مروان بن محمد[٥]

(١) الطبري، "تاريخ الطبري"، ٧: ٢٠٩.

(٢) محمد بن حبيب بن حبيب البغدادي، "المحبر". تحقيق إيلزة ليختن شتيتر. (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٤٢م)، ٣٤٦؛ ويعقوب بن سفيان الفسوي، "المعرفة والتاريخ". تحقيق أكرم ضياء العمري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م)، ١: ٦٤٢.

(٣) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، ١٣: ٧٩.

(٤) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٦: ٤٢٣؛ وخليل بن أيبك الصفدي، "نكث الهميان في نكت العميان". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ١٨٠.

(٥) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٧: ٣٣٧.

م	المؤدِّبون	المتأدبون
٦.	الإمام أبو عبد الحميد المخزومي مولاهم الدمشقي	مؤدب آل عبد الملك بن مروان[١]
٧.	شمس الدين علي بن محمد بن الحسين بن النَّيَّار	مؤدب الخليفة المستعصم بالله[٢]
٨.	علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبد الصمد	مؤدبا الرشيد، والأمين، والمأمون[٣]
٩.	هارون بْن زياد	مؤدب الواثق[٤]
١٠.	محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي	مؤدب عبد اللَّهِ بن المعتز[٥]
١١.	الحسين بن أبي النجم بدر بن هلال المؤدب	مؤدب الطائع لله[٦]
١٢.	صالح بن كيسان	مؤدب ابن شِهاب[٧]
١٣.	محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، ومنصور بن أبي مُزاحِم.	كلاهما مؤدب الخليفة موسى الهادي[٨]
١٤.	إبراهيم بن السري الزجاج	مؤدب القاسم بن عبيد الله بن سليمان[٩]

(١) شمس الدين الذهبي، "العبر في خبر من غبر". تحقيق محمد السعيد بسيوني. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١: ١٣٢.

(٢) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٧: ٢٦٤، ٢٧٣، ٣٨٢.

(٣) عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، "نزهة الألباء". تحقيق إبراهيم السامرائي. (ط٣، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٥م)، ٦١؛ وياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم الأدباء". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ٤: ١٧٤٠.

(٤) الحموي، "معجم الأدباء"، ١١: ١٢٠.

(٥) الطبري، "تاريخ الطبري"، ٩: ٣٧١.

(٦) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٢٨: ٦٢.

(٧) الفسوي، "المعرفة والتاريخ"، ١: ٦٤٢.

(٨) عبد الحي بن أحمد الحنبلي ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م)، ٢: ٣١٢؛ والذهبي، "تاريخ الإسلام"، ١٠: ٥٤٨.

(٩) الطبري، "تاريخ الطبري"، ١١: ٢٣٧.

م	المؤدِّبون	المتأدبون
١٥.	أبو بكر الصولي	مؤدّب الخليفة الراضي بالله[١]
١٦.	أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب	مؤدب أولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره[٢]
١٧.	عبد الله بن مهران المؤدب وعبد الله بن الغازي	مؤدبان للخلفاء من بني أميّة وكان ابن الغازي مؤدبا للوليد أبي أيوب[٣]
١٨.	أبو العباس الجزيري	مؤدب أبي جعفر بن أبي عامر بن غرسية[٤]
١٩.	أحمد بن منصور الدينوري الأخباريّ	مؤدِّب الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر[٥]
٢٠.	داود بن نصير، الطائي الكوفي	مؤدب أولاد محمد بن قَحْطَبة[٦]
٢١.	أبو إسماعيل المؤدّب إبراهيم بن سُليمان بن رَزِين البغدادي	مؤدّب أولاد الوزير أبي عبيد الله[٧]
٢٢.	علي بن المبارك الأحمر شيخ العربيّة وتلميذ الكِسائيّ	مؤدّب الأمين بتعيين الكِسائيّ لَهُ[٨]

(١) محمد بن علي ابن العمراني، "الإنباء في تاريخ الخلفاء". تحقيق قاسم السامرائي. (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م)، ٣٧.

(٢) ابن العمراني، "الإنباء في تاريخ الخلفاء"، ٣١٨.

(٣) محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار. "التكملة لكتاب الصلة". تحقيق عبد السلام الهراس. (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥م)، ٢: ٢٣٠.

(٤) القضاعي التكملة لكتاب الصلة (٤/ ٣٢)

(٥) الذهبي، "العبر في خبر من غبر"، ٢: ١٣٤.

(٦) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ١٠: ١٧٩؛ وأحمد بن محمد ابن خلكان، "وفيات الأعيان". تحقيق إحسان عباس. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ٢: ٢٦٠.

(٧) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ٦: ٦٠٩.

(٨) الأنباري، "نزهة الألباء"، ٨٠؛ وعلي بن يوسف القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: ومؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م)، ٢: ٣١٣.

م	المؤدِّبون	المتأدبون
٢٣.	محمد بن قيس أبو زُكَيْر وابنه يحيى بن محمد بن قيس المحَدّث المعمر المدني، ثم البصريّ	مؤدب جعفر بن سليمان أمير البصرة وولده يحيى مؤدب أولاده[١]
٢٤.	الشّرقيّ بن قطاميّ ومحمد بن مسلم بن أبي الوضاح	كلاهما مؤدّب للمهديّ[٢]
٢٥.	شجاع بن الوليد أبو اللّيث البخاري	مؤدّب الأمير حسن بن العلاء السعديّ[٣]
٢٦.	أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي	مؤدب المكتفي بالله[٤]، ومؤدب المُعتضد[٥]
٢٧.	أحمد بن عبد العزيز بن الفرج النحوي صاحب القالي	مؤدِّب المظفَّر عبد الملك بن أبي عامر[٦]
٢٨.	أبو الحسن الهرويّ، الأديب	مؤدّب أولاد الوزير أنوشروان بن خالد[٧]
٢٩.	وهب، وماهياي	مؤدّبا الأساورة[٨]
٣٠.	عليّ بن منصور أبو الحسن السّروجيّ الأديب	مؤدّب أولاد الأتابك زنكي بن آق سنقر[٩]
٣١.	اليشكري أحمد بن منصور الدّينوري الأخباري	مؤدّب الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر[١٠]

(١) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ١٣: ٤٧٩؛ وشمس الدين الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ٨: ٥٩.

(٢) علي بن الحسن (ابن عساكر). "تاريخ دمشق". تحقيق محب العمروي. (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ٦٢: ١٤٩.

(٣) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، ١٢: ٣٨٨.

(٤) على بن الحسين المسعودي، "مروج الذهب ومعادن الجوهر". تحقيق أسعد داغر. (قم: دار الهجرة، ١٩٨٩م)، ٤: ١٨٣.

(٥) ابن كثير، "البداية والنهاية"،١٤: ٦٥٧؛ والبغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٠: ٩٠.

(٦) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٢٧: ٣٨٣.

(٧) الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٣٦: ٢٤٨.

(٨) الطبري، "تاريخ الطبري"، ٢: ٢٣١؛ وابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون"، ٢: ٢١٥.

(٩) يوسف ابن تغري بردي، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة". (القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٣م)، ٦: ٧٨.

(١٠) ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ٤: ٣٧٧.

م	المؤدِّبون	المتأدبون
.٣٢	ولي الدين محمد ابن أحمد بن محمد الدمياطي	مؤدب الأمير بيبرس[١]
.٣٣	سعيد بن قدامة بن عبد الوارث بن محمود بن يزيد بن محمود بن أبي هلال القيسي	وكان مؤدب عربية[٢]
.٣٤	حسن بدر الدين المصري	أدب بعض الأعيان كالقاضي ابن عبد الوارث وأولاد ابن عبد المنعم وغيرهم[٣]
.٣٥	محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء	مؤدب أولاد محمد بن يزداد وزير المأمون[٤]
.٣٦	النحوي، اللغوي: محمّد بن عبد الرحمن بن خليفة الأزدي، أبو بكر الكتندي الإلبيري.	مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين[٥]
.٣٧	إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر التنوخي	مؤدب مرشد بن علي بن مقلد والد أسامة بن منقذ[٦]

ومن خلال استعراض الجانب التاريخي للتأديب وأثره في استقامة اللسان العربي

(١) أحمد بن علي المقريزي، "السلوك لمعرفة دول الملوك". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ٦: ١٥١.

(٢) عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي. "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس". تحقيق عزت العطار الحسيني. (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٨٨م)، ١: ٢٠٢.

(٣) محمد بن محمد الغزي. "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة". تحقيق خليل المنصور. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ١: ١٨٤.

(٤) خليل بن أيبك الصفدي، "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ٥: ١٠٧؛ عمر بن رضا كحالة، "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م)، ١٢: ٩١.

(٥) وليد بن أحمد الزبيري وآخرون (جمع)، "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة". (ط١، مانشستر: مجلة الحكمة، ٢٠٠٣م)، ٣: ٢١٤٣.

(٦) الصفدي، "الوافي بالوفيات"، ٦: ٣٢، قال أسامة بن منقذ "وهو مؤدب والدي".

خلص البحث إلى الجوانب التالية:

١– نظام التأديب بدأ من العصر الأموي وشاع في العصر العباسي وما بعده كما كان حاضرا في بلاد الأندلس وتتضمن كتب اللغة والتاريخ والتراجم وغيرها آلاف الأمثلة الموثقة مما يدل على حضوره وأهميته.

٢– وجد من ضمن بيوتات المتأدبين جملة من الموالي (غير العرب)، وهذا غير مستغرب لأن أهداف تقويم اللسان وتنمية الثروة اللفظية العربية لها دوافع دينية وهذه يشترك فيها المعلمون من العرب وغيرهم، ولأن التأديب له أهداف تربوية وأخلاقية وليست فقط لتعليم العربية.

٣– للتأديب جذور تاريخية لدى ملوك وبيوتات الأمم الأخرى وخاصة الفرس، وقد يكون دخل إلى الثقافة العربية ضمن ما دخل من التنظيمات التعليمية والمنهجية والتربوية(١).

٤– يكاد نظام التأديب العلمي واللغوي يختص بالخلفاء والأمراء والوزراء والأثرياء وقد يوجد لدى غيرهم نادرا.

٥– يشمل العمل في التأديب كلا من علماء اللغة والفقهاء والمحدثين والمقرئين ويستأثر اللغويون والنحاة بالنسبة الكبرى في هذا الميدان مما يحدد الهدف الأهم من فكرة المؤدبين.

٦– اشتملت النقولات على بيان أهمية تقويم اللسان وتحفيظ القرآن وعيون الشعر والنثر عند العرب يظهر ذلك في عموم توصيات المؤدبين.

٧– هذا التحول مما تقتضيه طبيعة العصر، والحياة المخملية، وميل الناس إلى

(١) ذكر في الطبري، "تاريخ الطبري"، ٢: ٢٣١، "ورجل يقال له ماهياي، كان مؤدب الأساورة، وكثير من العظماء وأهل البيوتات".

الدعة والراحة؛ فقد كان الذهاب إلى البادية فيه من شظف العيش والشدة ما لا يخفى، إضافة إلى ضعف لسان البادية، ودخول الفساد إليها، وانقضاء فترة الاعتماد عليها كمصدر من مصادر بناء اللغة "وهكذا اختلفت الصورة، قديمًا كان الأبناء يرسلون إلى البادية، وفي القرن الثاني كان الأعراب يفدون إلى القصور يعلمون اللغة"(١).

(١) حجازي، "علم اللغة العربية"، ٢٥٢.

المبحث الثاني: الذهاب إلى البادية ومشافهة الأعراب معايشة الراوي للمروي عنهم (المشافهة الحضورية)

المشافهة والسماع هما أقوى مصادر تلقي اللغة وبناء الملكة اللغوية، كما تقرر ذلك في علم اللغة الحديث بشكل عام من خلال أبحاث الانغماس اللغوي في العصر الحديث بشكل خاص، وما أنتجته ممارسات تعلم اللغة عند العرب في التراث العربي، وتأتي ظاهرة الارتحال إلى البوادي ومخالطة أهلها ومشافهتهم وتسجيل الأداء اللغوي وحفظ الألفاظ وتدوين الشواهد شعرا ونثرا وضبطها ووصفها وتصنيفها، ضمن أولويات العلماء المتقدمين والرواة والنحويين واللغويين؛ ذلك لإدراكهم أهمية السماع والتلقي المباشر والاستيثاق من صحة اللغة وسلامة الأداء، وهذا الفعل يشبه إلى حد كبير حالات وظواهر الانغماس اللغوي في العصر الحديث، وقد بدأت هذه الظاهرة في أوائل تدوين اللغة وتقعيد النحو "حتى أوائل القرن الثالث الهجري، يوم كان الرواة والإخباريون يختلفون إلى الأعراب في البادية؛ ليأخذوا من أفواههم اللغة، ويعودوا ألسنتهم الفصاحة والبيان"(١).

وقد كان لتلك الرحلة إلى البادية هدفان: الأول تقويم اللسان تقويما ذاتيا قاصرا على لغة المرتحِل ولسانه، والهدف الآخر جمع اللغة لأغراض علمية متعدية لفحصها، وتقعيدها، وبيانها، وتعليمها، والهدفان متداخلان وكلاهما منصوص عليه فيما نقل عنهم، فكان همهم اللسان العربي الصحيح عن طريق الاتصال باللغة في أنقى صورها فارتحلوا إلى البوادي التي تعيش فيها القبائل العربية الفصيحة التي لم تختلط بالأجانب، ونهلوا من معارفهم، ودونوا ما سمعوا(٢).

(١) الصالح، "دراسات في فقه اللغة"، ١١٩.

(٢) أبو سكين، "دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة"، ١٦.

وخير مثال على معايشة الأعراب لغرض الفصاحة والبيان قصة الإمام الشافعي ومعايشته لقبيلة هذيل سنين عددا؛ حيث خرج إلى بادية مكَّة، فلزم هُذيلًا، فكان يتعلَّم من لغتِها ويأخذ من طبعها، وكانت هذيل أفصحَ العرب، فبقي عندهم سبع عشرةَ سنة، يرتحل معهم وينزل، ثم رجع إلى مكَّة، فكان ينشد الأشعارَ ويذكر أيامَ العرب وفنونَ الأدب(١).

ومن أمثلة ذلك سيبويه عندما لُحِّن في مجلس الحديث عند حمّاد بن سلمة؛ فقال: لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد، فخرج إلى البادية، وأخذ اللغة من أفواه العرب(٢).

ومنهم الإمام الكسائي شيخ النحو والإقراء بالكوفة عندما لقي الخليل وتعجب من علمه وفصاحته وسأله عمن أخذ هذا العلم؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج إلى البادية يلتمس اللغة الصافية النقية، ثم رجع، وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبرا فِي الكتابة عَن العرب سوى ما حفظ(٣).

ومنهم المتنبي؛ حيث ذكر عنه الخطيب البغدادي أنه نشأ محبا للعلم والأدب فطلبه وصحب الأعراب فِي البادية، وبقي فيها من عمره سنين، فجاء بعدها بدويا قحا(٤).

ومنهم أبو منصور الأزهري الذي بقي في البادية قسرا بضع سنين حيث وقع أسيرا لدى أعراب من القرامطة قال: "وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا

(١) يوسف قِزْ أُوغلي سبط ابن الجوزي، "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية،٢٠١٣م)، ١٣: ٤٠١؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، "مناقب الشافعي". تحقيق السيد أحمد صقر. (ط١، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٧٠م)، ١: ١٠٢؛ والحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٣٩٥.

(٢) الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٥٤)

(٣) البغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٣: ٣٤٥.

(٤) البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٥: ١٦٤؛ والدمشقي، "الأعلام"، ١: ١١٥.

في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتّي بالدهناء ونرتبع بالصّمّان ونقيِّظ بالستارين، واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضًا ألفاظًا ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في كتابي –يعني التهذيب–"(١).

وتحقق من تلك الرحلات أهداف عدة منها –إضافة إلى ما سبق– قيام حركة التأليف في المعاجم العربية على أساس المادة التي جمعها اللغويون في البادية في القرن الثاني الهجري. فكانوا عددا كبيرا من اللغويين، حتى تم إنجاز أول عمل لغوي ميداني في الجزيرة العربية.

وأما أحوال هؤلاء العرب المحتج بهم فخيرها ما كان أعمق في التبدي وألصق بعيشة البادية(٢).

وخير دليل على أهمية أخذ اللغة مشافهة، وقيمة معايشة أهل الفصاحة في موطنهم، والسماع المباشر منهم؛ أن أهل اللغة وأصحاب المعاجم والتراجم ينصون على هذه الخصيصة، ويمتدحون تلك الصفة، ويعدونها –مع كونها دليلا على فصاحة لسانه– أهم دواعي الثقة في نقله، والدقة في علمه، والتعمق في فهمه للغة العرب. ويفرقون بين من أخذ اللغة مكتوبة ومن أخذها مسموعة، ويميزون بين من تمتع بالمشافهة الحضورية وغيره.

(١) ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٤: ٣٣٤.

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الاقتراح في أصول النحو". تحقيق عبد الحكيم عطية، وعلاء الدين عطية. (ط٢، دمشق: دار البيروتي، ٢٠٠٦م)، ٢٤؛ وسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، "من تاريخ النحو العربي". (بيروت: مكتبة الفلاح، بدون تاريخ)، ٢٣.

ومن أمثلة ذلك:

١- قال ياقوت في ترجمة محمد بن أحمد الغندجاني اللغوي: "واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها ... وأنا أرى أنّ هذا الرجل خرج إلى البادية واقتبس علومه من العرب الذين يسكنون الخيم"(١).

٢- ورد في إنباه الرواة في ترجمة أبي عمرو الشيباني: "دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية، ومعه دستيجان(٢) حبرا، فما خرج حتى أفناها بكَتْب سماعه عن العرب"(٣)، وأبو عمرو راوية كوفي أخذ اللغة مشافهة عن الأعراب ورحل إلى البادية.

٣- وقال في ترجمة عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي: "لقى العلماء، ودخل البادية، وأخذ عن فصحاء الأعراب، وأخذ عنه العلماء وأكثروا في كتبهم. وكان ثقة في نقله"(٤).

٤- وفي ترجمة الزمخشري: "وأقام برهة من الزمان بالحجاز؛ حتى هبّت على كلامه رياح البادية، وورد مناهل العرب العاربة، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم"(٥).

٥- وقال ابن خلكان في ترجمة الفقيه ابن الماجشون: "وكان من الفصحاء، روي

(١) الحموي، "معجم الأدباء"، ٥: ٢٣١٩.

(٢) الدَّسْتِيجُ من الأوانِي: ما يُجْعَل فيه المائعات، أي ما يُنْقَل باليَد ويُحَوَّل. والدَّسْتيج: آنية تحوَّلُ بِاليَدِ، وتنقل، فارسيّ، وهو مُعَرَّبُ دَسْتي. الحسن بن محمد الصغاني، "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق مجموعة من المحققين. (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٠م)، ١: ٤٣١.

(٣) القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة"، ١: ٢٥٩.

(٤) القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة"، ٢: ١٢٠.

(٥) القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة"، ٣: ٢٦٦.

أنه كان إذا ذاكره الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان؛ لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية، وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية"(١).

٦- وفي ترجمة الجوهري (صاحب الصحاح): "وسافر إلى الحجاز فطاف البادية"(٢).

٧- وفي ترجمة حَمَّاد الراوية، وهو حماد بن سابور بن المبارك، وأصله من الديلم: "جال في البادية ورحل إلى الشام. وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستزيرونه، ويسألونه عن أيام العرب وعلومها"(٣).

٨- وورد في ترجمة محمد بن سلمة بن أرتبيل اليشكري أنه رحل إلى البادية وأخذ عن أهلها(٤).

٩- وفي ترجمة محمَّد التِّبْريزي: أنه تنقل في بلدان كثيرة واختلط بأعراب البادية(٥).

١٠- ونقل السيوطي في ذكر أبي زيد الأنصاري أنه كان أحفظَ الناسِ للغة وأوسَعهم رواية، وأكثرَهم أخذا عن البادية.... كان إمامًا فِي اللغة والعربية وعلم الشعر وأيام الناس، وَقصد البادية لطلب العربية، وأقام بها مدّة(٦).

١١- محمد بن هشام بن عوف التميمي أبو محلم الشَّيبانيّ اللّغوي كان إمامًا في اللغة والعربية وعلم الشعر وأيام الناس، وقصد البادية لطلب العربية، وأقام

(١) ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٣: ١٦٦.
(٢) الدمشقي، "الأعلام"، ١: ٣١٣.
(٣) الدمشقي، "الأعلام"، ٢: ٢٧١.
(٤) الدمشقي، "الأعلام"، ٦: ١٤٧.
(٥) الدمشقي، "الأعلام"، ٦: ٢١٠.
(٦) السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، ٢: ٣٤٤.

بها مدة[١].

١٢- وفي ترجمة أبي العميثل، عبد الله بن خليد وأصله من الري، أنه نشأ في البادية[٢].

وظلت الرحلة إلى البادية والسماع من الأعراب الذين لم تديف ألسنتهم بالعجمة سنة متبعة بين اللغويين حتى منتصف القرن الرابع الهجري، حين توقف اللغويون عن الأخذ من البادية، وإنما كانت المشافهة رافدا قويّا ومهما في تنمية الملكة اللغوية؛ لأن فهم اللغة لا يدرك إلا بالممارسة الطويلة وتنمية الذوق من خلالها وهذا ما لا يفي به تعلم القواعد المحررة والنظر في الشروح المبسوطة دون التطبيق، وليس هذا خاصا بعلم العربية، بل هو كذلك في بقية العلوم.

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "بغية الوعاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٧٩م)، ١: ٢٥٧.

(٢) الدمشقي، "الأعلام"،٤: ٨٥.

المبحث الثالث: حفظ دواوين العرب يكوّن الملكة اللغوية

من ضمن بدائل الاسترضاع بعد انحساره ثم اندثاره حفظ أشعار العرب والتمرس عليها ما نص عليه العلماء في تكوين الملكة اللغوية ومما يعين على فهم نصوص الكتاب والسنة، بل إن بعض العلماء جعله شرطا أساسيا للدخول في علوم الشريعة وخاصة التفسير(١) والفقه(٢) وقد عقد ابن فارس باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية(٣)، قال ابن خلدون "لا بد من كثرة الحفظ، لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ ... وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثمّ إجادة الملكة من بعدهما"(٤).

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٤: ١٧٥.

(٢) محمد بن إدريس الشافعي، "الرسالة". تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب. (ط١، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠١م)، ٥٠.

(٣) أحمد بن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة العربية". تحقيق محمد علي بيضون. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧م)، ٥٠.

(٤) ابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون"، ١: ٧٩٦.

النتائج:

١- الاسترضاع -وإن كان يستهدف بناء اللغة الأصلية- يجتمع مع الانغماس اللغوي في الأهداف اللسانية العامة، وهي تكوين الملكة اللغوية.

٢- يتوافق سن الاسترضاع مع سن البناء اللغوي المتقرر في علم اللغة الحديث.

٣- منهجية العرب في الاسترضاع تعد سبقا لغويا متقدما جدا من العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأموي.

٤- المنهجية الانتقائية للبيئة اللغوية له التأثير الأكبر في نقاء اللسان وبناء المتلقي.

٥- بما أن اللغة ظاهرة اجتماعية ومكون فكري فإن أهداف الاسترضاع غير اللغوية تعد رافدا قويا للتكوين اللغوي، خاصة فيما يتعلق بسرعة البديهة وحسن الارتجال وموهبة الشعر وغيرها من المكونات الشخصية اللغوية.

٦- المعايشة اللغوية والمشافهة والسماع يشبه إلى حد كبير الانغماس اللغوي الحديث وبخاصة ما يتعلق بالرواة الأعاجم الذين يهدفون إلى إزالة اللكنة الأعجمية وأداء العربية مثل أهلها.

٧- التأديب اللغوي جاء بديلا عن الاسترضاع، واختص به علية القوم ممن يحرصون على تقويم ألسنة الأبناء وبنائهم اللغوي الصحيح الفصيح سواء كان عربيا أو من أصول أعجمية.

٨- الحفظ وإدامة النظر والمدارسة للدواوين العربية قد تقوم مقام المعايشة والمشافهة إلى حد كبير كما نص على ذلك ابن خلدون وغيره، فحري بها أن تكون إحدى بدائل الاسترضاع وإحدى طرق الانغماس اللغوي.

التوصيات:

١- يوصي البحث بالمقارنة التفصيلية بين ظواهر بناء اللغة في التراث العربي وبين الانغماس اللغوي الحديث حيث لم يتسع هذا البحث إلا لمقارنة يسيرة في

بعض الجزئيات.

٢- يوجد ظاهرة تستحق الدراسة وهي نشأة العربي عند غير العرب وسيطرة اللكنة الأعجمية على لسانه ويمكن أن نسميه الاسترضاع العكسي، وقد حفظ لنا التاريخ في ذلك قصة صهيب الرومي الذي كان في لسانه لكنة رومية حتى كان العرب يشكون في نسبه العربي وينسبونه إلى الروم وهو عربي صميم من النمر بن قاسط، كما قال ذلك عن نفسه: " ... وأما انتمائي إِلَى العرب فإن الروم سبتني صغيرًا، فأخذت لسانهم، وأنا رجل من النمر بْن قاسط".

٣- مما يستحق المزيد من الدراسة ظاهرة (بيع اللغة)؛ حيث أصبح قدوم الأعراب الفصحاء إلى حواضر العالم الإسلام وخاصة البصرة وعلى قلة في الكوفة، مصدرا رافدا من مصادر أخذ اللغة وتدوينها شفاها من أصحاب الألسنة الصافية النقية(١)، وأخذوا يبيعون المادة اللغوية التي عندهم لكل من ينشدها من اللغويين.

٤- في التأديب اللغوي جوانب كثيرة تستحق الدراسة منها:

أ) أثره في تقويم اللسان للعربي وبناء اللسان غير العربي.

(١) ومنهم أبو خَيْرَة العَدَوي، وأبو الغَطَمَّش المَعْرضيّ من بني عُقيل، ومُكْرَمة بنت الكُحيل الفراسية من قُشَير، وابن علكم المأربيّ، وأبو بُرَيهٍ العُذَمِيّ الأسديّ، والجبهيّ، وأبو عَنْدَل الأوسيّ، وجَميل بن دغيم المِنقَريّ، وحِرْمزة التميميّ، وأبو البَسَّام الثُماليّ، والرُّدَينيّ الحارثيّ، والمسلَّم بن أحمد بن يزيد الحربيّ، وأبو المعضاد الحرشي، وأبو مهدية، وأبو طفيلة وأبو مالك عمرو بن كَرْكَرَة صاحب النوادر من بني نمير وأبو الدقيش الأعرابي، وسماهم السيوطي في المزهر (ثقات الأعراب) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق فؤاد علي منصور. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢: ٣٤٤؛ والقفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة"، ٢: ٣٦٠.

ب) أثره في الحفاظ على اللغة أمام تيارات العجمة.

ت) أثره في تنمية الثروة اللفظية العربية.

٥- أثر قوة الملكة اللغوية العربية في فهم النصوص الشرعية، واستنباط الأحكام.

٦- أثر قوة الملكة اللغوية العربية في تذوق الشعر العربي وتنمية الموهبة الشعرية.

٧- أثر اجتماع حاستي السمع، والبصر في بناء اللغة وجودة الأداء اللغوي والترتيب بين الحواس في الأهمية محل بحث ودراسة.

٨- من بدائل الاسترضاع حفظ دواوين اللغة شعرا ونثرا والتمرس عليها ومجال البحث يكون في ربط جودة اللسان بجودة المحفوظ.

٩- مما يستحق الدراسة حصر القبائل التي كانت تستقبل الرُّضَّع، وبيان أوجه الاشتراك والاختلاف ومحاولة استنباط أسباب اختيارها دون غيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن إسحاق، محمد بن يسار. "سيرة ابن إسحاق". تحقيق سهيل زكار. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م).

ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي، "التكملة لكتاب الصلة". تحقيق عبد السلام الهراس. (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥م).

ابن الأثير، المبارك بن محمد. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).

ابن الأثير، علي بن محمد (الجزري). "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).

ابن الأثير، علي بن محمد (الجزري). "الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "غريب الحديث". تحقيق عبد المعطي أمين القلعجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م).

ابن العمراني، محمد بن علي. "الإنباء في تاريخ الخلفاء". تحقيق قاسم السامرائي. (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م).

ابن تغري بردي، يوسف. "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة". (القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٣م).

ابن جعفر، عبد الله بن محمد الأصبهاني. "أخلاق النبي وآدابه". تحقيق صالح بن

محمد الونيان. (ط١، الرياض، دار المسلم، ١٩٩٨م).
ابن جماعة، عبد العزيز الكناني. "المختصر الكبير في سيرة الرسول". تحقيق سامي مكي العاني. (ط١، عمان، دار البشير، ١٩٩٣م).
ابن جني، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار. (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٢م).
ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي. "المحبر". تحقيق إيلزة ليختن شتيتر. (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٤٢م).
ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي. "المنمق في أخبار قريش". تحقيق خورشيد أحمد. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م).
ابن حجر، أحمد بن علي (العسقلاني). "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).
ابن حزم، علي بن أحمد (الأندلسي). "جمهرة أنساب العرب". تحقيق لجنة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. "تاريخ ابن خلدون" تحقيق خليل شحادة. (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م).
ابن خلكان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان". تحقيق إحسان عباس. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م).
ابن دريد، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
ابن سعد، محمد بن منيع. "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).

ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم" تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق علي محمد البجاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م).

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. "العقد الفريد". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م).

ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو العمروي. (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م).

ابن فارس، أحمد. "الصاحبي في فقه اللغة العربية". تحقيق محمد علي بيضون. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧م).

ابن فارس، أحمد. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، بيروت: دار هجر، ١٩٩٧م).

ابن منظور، محمد. "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م).

ابن هشام، عبد الملك المعافري. "السيرة النبوية". تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).

ابن يونس، عبد الله بن محمد الأزدي. "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس". تحقيق عزت العطار الحسيني. (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٨٨م).

أبو سكين، إبراهيم محمد. "دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة". (المكتبة الشاملة: https://shamela.ws/book/11751).

أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي. "مسند أبي يعلى". تحقيق حسين سليم أسد. (ط٢، جدة، دار المأمون للتراث، ١٩٨٩م).

الأزهري، أبو منصور. "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأسد، ناصر الدين. "مصادر الشعر الجاهلي". (ط٧، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م).

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. "دلائل النبوة". تحقيق محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس. (ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م).

الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد. "من تاريخ النحو العربي". (بيروت: مكتبة الفلاح، بدون تاريخ).

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد أبو البركات. "نزهة الألباء". تحقيق إبراهيم السامرائي. (ط٣، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٥م).

البغدادي، أحمد بن علي الخطيب. "تاريخ بغداد". تحقيق بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م).

البغوي، عبد الله بن محمد. "معجم الصحابة". تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني. (ط١، الكويت: مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠م).

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى. "أنساب الأشراف". تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "دلائل النبوة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "مناقب الشافعي". تحقيق السيد أحمد صقر. (ط١، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٧٠م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).

حجازي، محمود فهمي. "علم اللغة العربية". (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م).

الحلبي، علي بن إبراهيم. "السيرة الحلبية". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم الأدباء". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

الحِميري، محمد بن عبد الله. "الروض المعطار في خبر الأقطار". تحقيق إحسان عباس. (ط٢، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م).

الحميري، محمد بن عمر (بحرق). "حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار". تحقيق محمد غسان عزقول. (ط١، جدة، دار المنهاج، ١٩٩٨م).

الذهبي، شمس الدين. "العبر في خبر من غبر". تحقيق محمد السعيد بسيوني. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

الذهبي، شمس الدين. "تاريخ الإسلام". تحقيق عمر عبد السلام تدمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م).

الذهبي، شمس الدين. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت وصيدا، المكتبة العصرية والدار النموذجية، ١٩٩٩م).

الزَّبيدي، محمّد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق مجموعة من المحققين. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥م).

الزبيري، مصعب بن عبد الله. "نسب قريش". تحقيق ليفي بروفنسال. (ط٣، القاهرة: دار المعارف، القاهرة: ١٩٥٣م).

الزبيري، وليد بن أحمد، وآخرون (جمع). "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة". (ط١، مانشستر: مجلة الحكمة، ٢٠٠٣م).

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي. "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

الزركلي، خير الدين. "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

سبط ابن الجوزي، يوسف قِزْ أُوغلي. "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م).

السهيلي، عبد الرحمن. "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق عمر عبد السلام السلامي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "الاقتراح في أصول النحو". تحقيق عبد الحكيم عطية، وعلاء الدين عطية. (ط٢، دمشق: دار البيروتي، ٢٠٠٦م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "الخصائص الكبرى". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق فؤاد علي منصور. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "بغية الوعاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٧٩م).

الشافعي، محمد بن إدريس. "الرسالة". تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب. (ط١، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠١م).

الشنتريني، علي بن بسام. "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة". تحقيق إحسان عباس. (ط١، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م).

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. "تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم". (ط١، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٢م).

الصالح، صبحي. "دراسات في فقه اللغة". (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠م).

الصغاني، الحسن بن محمد "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق مجموعة من المحققين. (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٠م).

الصفدي، خليل بن أيبك. "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م).

الصفدي، خليل بن أيبك. "نكث الهميان في نكت العميان". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م).

الطبري، أحمد بن عبد الله. "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى". (القاهرة: مكتبة القدسي بالقاهرة: ١٩٣٧م).

الطبري، محمد بن جرير. "تاريخ الطبري". (ط٢، بيروت: دار التراث، ١٩٧٦م).

العاملي، أحمد رضا. "معجم متن اللغة" (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م).

عبد التواب، رمضان. "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي". (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

عبد التواب، رمضان. "بحوث ومقالات في اللغة". (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥م).

عبد الرحيم، رائد. "الانغماس اللغوي: معناه لغة واصطلاحاً وأنواعه وأهدافه واستراتيجياته وحضوره في الفكر اللغوي العربي القديم وفي طرق تعليم اللغة الثانية وتعلّمها". في "الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)" تحرير رائد عبدالرحيم. (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٩م)، ١٠-٥٤.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح. "معرفة الثقات". تحقيق عبد العليم البستوي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٩٨٥م).

علي، جواد. "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام". (ط٤، لندن، دار الساقي، ٢٠٠١م).

عمر، أحمد مختار، وآخرون. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨م).

الغزي، محمد بن محمد. "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة". تحقيق خليل المنصور. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

الفارابي، إسحاق. "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس. (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٣م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (ط٢، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٩م).

الفسوي، يعقوب بن سفيان. "المعرفة والتاريخ". تحقيق أكرم ضياء العمري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م).

فُك، يوهان. "العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب". ترجمة رمضان عبد

التواب. (القاهرة: مكتبة الخافجي، ١٩٨٠م).
فندريس، جوزيف. "اللغة". ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م).
القفطي، علي بن يوسف. "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: ومؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م).
القلقشندي، أحمد بن علي. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإبياري. (ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٨٠م).
كحالة، عمر بن رضا. "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م).
الكردي، محمد طاهر. "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" (ط١، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ٢٠٠٠م).
المبرد، محمد بن يزيد. "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م).
المزي، يوسف بن عبد الرحمن. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).
المسعودي، على بن الحسين. "مروج الذهب ومعادن الجوهر". تحقيق أسعد داغر. (قم: دار الهجرة، ١٩٨٩م).
مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري. "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م).
المقريزي، أحمد بن علي. "السلوك لمعرفة دول الملوك". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

المقريزي، أحمد بن علي. "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع". تحقيق محمد النميسي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

الملك المؤيد، إسماعيل بن علي. "المختصر في أخبار البشر". (ط١، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، بدون تاريخ).

مناع، آمنة، ويحيى بن يحيى. "الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات (دراسة لسانية)". مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م٩، ع١، (٢٠١٦): ١٠٤٨ – ١٠٦٥.

وافي، علي عبد الواحد. "علم اللغة". (ط١، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م).

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد. "المغازي". تحقيق مارسدن جونس. (ط٣، بيروت: دار الأعلمي، ١٩٨٩م).

Bibliography

Abd al-Rahim, Raed. "al-Inghimas al-Lughawi: Ma'nahu Lughatan wa Istilahan wa Anwa'uhu wa-Ahdafu wa Istirajiyatuhu wa Haduruhu fi al-Fikr al-Lughawi al-Arabi al-Qadim wa fi Turuq Ta'lim al-Lughah al-Thaniyyah wa-Ta'allumuha." In "al-Inghimas al-Lughawi fi Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah li al-Natiqin bi Ghayriha (al-Nazariyyah wa al-Tatbiq)," investigated by: Raed Abd al-Rahim. (Riyadh: Markaz al-Malik Abdullah Abdulaziz li Khidmat al-Lughah al-Arabiyyah, 2019), 10-54.

Abd al-Tawwab, Ramadan. "al-Madkhal ila 'Ilm al-Lughah wa-Manahij al-Bahth al-Lughawi." (3rd ed., Cairo: Maktabat al-Khanji, 1997).

Abd al-Tawwab, Ramadan. "Buhuth wa-Maqālat fi al-Lughah." (Cairo: Maktabat al-Khanji, 1995).

Abu Sikin, Ibrahim Muhammad. "Dirāsāt Lughawiyyah fi Ummahat Kutub al-Lughah." (al-Maktabah al-Shamilah: https://shamela.ws/book/11751).

Abu Ya'la, Ahmad Ali al-Mawsili. "Musnad Abi Ya'la." Investigated by: Husain Salim Asad. (2nd ed., Jeddah: Dar al-Ma'mun lil-Turath, 1989).

al-Afghani, Said Muhammad Ahmad. "Min Tarikh al-Nahw al-Arabi." (Beirut: Maktabat al-Falah, n.d.).

al-Ajli, Ahmad Abdullah Salih. "Ma'rifat al-Thiqāt." Investigated by: Abd al-Alim al-Bastawi. (1st ed., Madinah: Maktabat al-Dar, 1985).

al-Amili, Ahmad Rida. "Mu'jam Matn al-Lughah." (Beirut: Dar Maktabat al-Hayat, 1958).

al-Anbari, Abd al-Rahman Muhammad Abu al-Barakat. "Nuzhat al-Albā." Investigated by: Ibrahim al-Samurraʾi. (3rd ed., Zarqa: Maktabat al-Manar, 1985).

al-Asad, Nasir al-Din. "Masadir al-Shi'r al-Jahili." (7th ed., Cairo: Dar al-Ma'arif, 1988).

al-Asbahani, Ahmad Abdullah. "Dalāʾil al-Nubuwwah." Investigated by: Muhammad Rawwas Qal'aji, and Abdul Barr Abbas. (2nd ed., Beirut: Dar al-Nafa'is, 1986).

al-Azhari, Abu Mansur. "Tahdhib al-Lughah." Investigated by: Muhammad Awad Mar'ib. (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001).

al-Baghawi, Abdullah Muhammad. "Mu'jam al-Sahabah." Investigated by: Muhammad al-Amin Muhammad al-Jakni. (1st ed., Kuwait: Maktabat Dar al-Bayan, 2000).

al-Baghdadi, Ahmad Ali al-Khatib. "Tarikh Baghdad." Investigated by: Bashar Awwad Ma'ruf. (1st ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2002).

al-Baladhuri, Ahmad Yahya. "Ansāb al-Ashrāf." Investigated by: Suhail Zakkar and Riyad al-Zirikli. (1st ed., Beirut: Dar al-Fikr, 1996).
al-Baihaqi, Ahmad al-Husain. "Dalā'il al-Nubuwwah." (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1985).
al-Baihaqi, Ahmad al-Husain. "Manāqib al-Shafi'i." Investigated by: Al-Sayyid Ahmad Saqr. (1st ed., Cairo: Maktabat Dar al-Turath, 1970).
al-Dhahabi, Shams al-Din. "al-ʿIbarr fi Khabar man Ghabar." Investigated by: Muhammad al-Said Basyouni. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1985).
al-Dhahabi, Shams al-Din. "Siyarr Aʿlām al-Nubalā." Investigated by: a group of editors under the supervision of Shu'ayb al-Arna'ut. (3rd ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1985).
al-Dhahabi, Shams al-Din. "Tarikh al-Islam." Investigated by: Umar Abd al-Salam Tadmuri. (1st ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1987).
al-Fārābi, Ishaq. "Mu'jam Diwān al-Adab." Investigated by: Ahmad Mukhtar Umar, reviewed by Ibrahim Anis. (Cairo: Mu'assasat Dar al-Sha'b, 2003).
al-Farahidi, Khalil Ahmad. "Kitāb al-ʿAin." Investigated by: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samurrai. (2nd ed., Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1989).
al-Fasawi, Ya'qoub Sufyan. "al-Ma'rifah wa-al-Tarikh." Investigated by: Akram Diya' al-Umari. (2nd ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1981).
al-Ghazi, Muhammad Muhammad. "al-Kawākib al-Saʾirah be-A'yan al-Mi'ah al-Ashirah." Investigated by: Khalil al-Mansur. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997).
al-Halabi, Ali Ibrahim. "al-Sirah al-Halabiyyah." (2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2006).
al-Hamawi, Yaqout Abdullah. "Mu'jam al-Udaba'." Investigated by: Ihsan ʿAbbas. (1st ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1993).
al-Himyari, Muhammad ʿAbdullah. "al-Rawd al-Mu'atarr fi Khabar al-Aqtarr." Investigated by: Ihsan ʿAbbas. (2nd ed., Beirut: Mu'assasat Nasir lil-Thaqafah, 1980).
al-Himyari, Muhammad Umar (Bahraq). "Hada'iq al-Anwar wa Matalib al-Asrar fi Sīrat al-Nabi al-Mukhtar." Investigated by: Muhammad Ghassan Izghoul. (1st ed., Jeddah: Dar al-Manhaj, 1998).
ʿAli, Jawad. "al-Mufassal fi Tarikh al-ʿArab Qabla al-Islam." (4th ed., London: Dar al-Saqi, 2001).
al-Jahiz, ʿAmr bin Bahr. "al-Bayān wa-al-Tabyin." Investigated by: Abd al-Salam Haroun. (7th ed., Cairo: Maktabat al-Khanji,

1988).
al-Kurdi, Muhammad Tahir. "al-Tarikh al-Qawim li-Makkah wa Bayt Allah al-Karim." (1st ed., Makkah: Maktabat al-Nahdah al-Hadithah, 2000).
Al-Malik al-Mu'ayyad, Isma'il ibn ʿAli. "Al-Mukhtasarr fi Akhbar al-Basharr". (1st ed., Cairo: Al-Matba'a al-Husayniyya al-Misriyya, n.d.).
al-Maqrizi, Ahmad ʿAli. "al-Sulouk li-Ma'rifat Duwal al-Mulouk." Investigated by: Muhammad Abd al-Qadir ʿAta. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997).
al-Maqrizi, Ahmad ʿAli. "Imtāʿ al-Asma be-mā li-al-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa-al-Hafadah wa al-Mata'." Investigated by: Muhammad al-Nimisi. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1999).
al-Masʿoudi, ʿAli al-Husain. "Murouj al-Dhahab wa Ma'ādin al-Jawhar." Investigated by: As'ad Daghir. (Qom: Dar al-Hijrah, 1989).
al-Mizzi, Yusuf Abd al-Rahman. "Tahdhib al-Kamāl fi Asma' al-Rijal." Investigated by: Bashar Awwad Ma'rouf. (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1980).
al-Mubarrid, Muhammad Yazid. "al-Kāmil fi al-Lughah wa al-Adab." Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (3rd ed., Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1997).
al-Qalqashandi, Ahmad ʿAli. "Nihāyat al-ʿArab fi Maʿrifat Ansab al-ʿArab." Investigated by: Ibrahim al-Abyari. (2nd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnaniyyin, 1980).
al-Qifti, ʿAli Yusuf. "Inbah al-Ruwāt 'ala Anbah al-Nuhat." Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st ed., Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, and Beirut: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah, 1982).
al-Rāzi, Muhammad Abi Bakr. "Mukhtarr al-Sihah." Investigated by: Yousuf al-Shaykh Muhammad. (5th ed., Beirut and Sidon: al-Maktabah al-Asriyyah wa al-Dar al-Namudhajiyyah, 1999).
al-Safadi, Khalil Aybak. "al-Wafi bi al-Wafayāt." Investigated by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa. (Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2000).
al-Safadi, Khalil Aybak. "Nakth al-Himyan fi Nukat al-Umyan." Investigated by: Mustafa Abd al-Qadir Ata. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2007).
al-Saghāni, al-Hasan Muhammad. "al-Takmilah wa al-Dhayl wa al-Silah li Kitab Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah." Investigated by: a group of investigators. (Cairo: Dar al-Kutub, 1970).
al-Sa'idi, ʿAbd al-Razzaq Farraj. "Tadakhul al-Usul al-Lughawiyyah

wa Atharahu fi Bina' al-Mu'jam." (1st ed., Madinah: Islamic university, 2002).
al-Salih, Subhi. "Dirāsāt fi Fiqh al-Lughah." (1st ed., Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin, 1960).
al-Shafi'i, Muhammad Idris. "al-Risalah." Investigated by: Rif'at Fawzi Abd al-Muttalib. (1st ed., Mansoura: Dar al-Wafa', 2001).
al-Shantarini, ʿAli Bassam. "al-Dhakhirah fi Mahasin Ahl al-Jazirah." Investigated by: Ihsan Abbas. (1st ed., Libya: al-Dar al-Arabiyyah lil-Kitab, 1981).
al-Suhayli, Abd al-Rahman. "al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham." Investigated by: Umar Abd al-Salam al-Salami. (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2000).
al-Suyouti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr. "al-Iqtirah fi Usoul al-Nahw." Investigated by: Abd al-Hakim Atiyyah and Alaa al-Din Atiyyah. (2nd ed., Damascus: Dar al-Bayruti, 2006).
al-Suyouti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr. "al-Itqan fi Uloum al-Qur'an." Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (Cairo: al-Hay'ah al-Misriyyah al-Ammah lil-Kitab, 1974).
al-Suyouti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr. "al-Khasa'is al-Kubra." (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1985).
al-Suyouti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr. "al-Muzhir fi ʿUloum al-Lughah wa Anwa'iha." Investigated by: Fouad Ali Mansour. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998).
al-Suyouti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr. "Bughyat al-Wu'at." Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (Sidon: al-Maktabah al-Asriyyah, 1979).
al-Tabari, Ahmad ʿAbdullah. "Dhakha'ir al-Uqba fi Manāqib Dhawi al-Qurba." (Cairo: Maktabat al-Qudsi, 1937).
al-Tabari, Muhammad Jarir. "Tarikh al-Tabari." (2nd ed., Beirut: Dar al-Turath, 1976).
al-Waqidi, Muhammad Umar Waqid. "al-Maghazi." Investigated by: Marsden Jones. (3rd ed., Beirut: Dar al-Alamiyy, 1989).
al-Zabidi, Muhammad Murtada. "Tāj al-ʿArus min Jawahir al-Qamus." Investigated by: a group of investigators. (Kuwait: al-Majlis al-Watani lil-Thaqafah wa al-Funun wa al-Adab, 1965).
al-Zamakhshari, Mahmoud ʿUmar. "Asās al-Balaghah." Investigated by: Muhammad Basil Uyoun al-Soud. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998).
al-Zirikli, Khayr al-Din. "al-Aʿlām." (15th ed., Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin, 2002).
al-Zubayri, Mus'ab ʿAbdullah. "Nasab Quraish." Investigated by: Levi Provencal. (3rd ed., Cairo: Dar al-Ma'arif, 1953).
al-Zubayri, Walid Ahmad, et al. (eds.). "al-Mawsuʿah al-Muyassarah fi Tarājim A'immah al-Tafsir wa al-Iqra' wa al-Nahw wa al-

Lughah." (1st ed., Manchester: al-Hikmah journal, 2003).
al-Zurqāni, Muhammad ʿAbdul-Bāqi. "Sharh al-Zurqāni 'ala al-Mawahib al-Laduniyyah." (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1996).
Fück, Johann. "al-'Arabiyyah: Dirasat fi al-Lughah wa al-Lahajat wa al-Asalib." Trans. Ramadan Abd al-Tawwab. (Cairo: Maktabat al-Khafji, 1980).
Hijazi, Mahmoud Fahmy. "Ilm al-Lughah al-Arabiyyah." (Cairo: Dar Gharib, 1996).
Ibn ʿAbd al-Barr, Yousuf ʿAbdullah. "al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab." Investigated by: ʿAli Muhammad al-Bajawi. (1st ed., Beirut: Dar al-Jil, 1992).
Ibn ʿAbd Rabbih, Ahmad Muhammad. "al-ʿIqd al-Farīd." (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1984).
Ibn al-Abar, Muhammad Abdullah al-Quda'i. "al-Takmilah li Kitab al-Silah." Investigated by: ʿAbd al-Salam al-Harass. (Beirut: Dar al-Fikr 1995).
Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (al-Jazari). "Al-Kamil fi al-Tarikh". Investigated by: Umar Abd al-Salam Tadmuri. (1st ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1997).
Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (al-Jazari). "Usd al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah". Investigated by: ʿAli Muhammad Mu'awwad and 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjoud. (1st Ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1994).
Ibn al-Athir, al-Mubarak Muhammad. "al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar." Investigated by: Tahir Ahmad al-Zawi, and Mahmoud al-Tanahi. (Beirut: al-Maktabah al-Ilmiyyah, 1979).
Ibn al-Imad, Abd al-Hayy Ahmad al-Hanbali. "Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab." Investigated by: Mahmoud al-Arna'ut, and reviewed by: Abd al-Qadir al-Arna'ut. (1st ed., Beirut: Dar Ibn Kathir, 1986).
Ibn al-ʿImrani, Muhammad ʿAli. "al-Inba' fi Tarikh al-Khulafa'." Investigated by: Qasim al-Samurrai. (1st ed., Cairo: Dar al-Afaq al-Arabiya, 2001).
Ibn al-Jawzi, ʿAbd al-Rahman Ali. "Gharib al-Hadith." Investigated by: Abd al-Muti Amin al-Qalaji. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1985).
Ibn ʿAsakir, Ali al-Hasan. "Tarikh Dimashq." Investigated by: Muhib al-Amrani. (Beirut: Dar al-Fikr, 1995).
Ibn Duraid, Muhammad al-Hasan. "Jamharat al-Lughah." Investigated by: Ramzi Munir Baʿlabaki. (1st ed., Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin, 1987).
Ibn Faris, Ahmad. "al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah." Investigated by: Muhammad ʿAli Baydoun. (1st ed., Beirut: Dar

al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997).
Ibn Faris, Ahmad. "Mu'jam Maqayis al-Lughah." Investigated by: Abd al-Salam Harun. (Beirut: Dar al-Fikr, 1979).
Ibn Habib, Muhammad Habib al-Baghdadi. "Al-Muhabbar." Investigated by: Ilza Lichtenstädter. (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1942).
Ibn Habib, Muhammad Habib al-Baghdadi. "Al-Munammaq fi Akhbar Quraysh." Investigated by: Khurshid Ahmad. (1st ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1985).
Ibn Hajarr, Ahmad ʿAli (al-ʿAsqalani). "al-Isābah fi Tamyiz al-Sahabah." Investigated by: Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1994).
Ibn Hazm, ʿAli Ahmad (al-Andalusi). "Jamhara Ansab al-Arab." Investigated by: a committee of scholars. (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1983).
Ibn Hisham, Abd al-Malik al-Ma'afiri. "al-Sīrah al-Nabawiyyah." Investigated by: Taha Abd al-Ra'uf Sa'd. (1st ed., Beirut: Dar al-Jil, 1991).
Ibn Ishaq, Muhammad Yasar. "Sīrat Ibn Ishaq." Investigated by: Suhayl Zakkar. (1st ed., Beirut: Dar al-Fikr, 1978).
Ibn Ja'far, ʿAbdullah Muhammad al-Isbahani. "Akhlāq al-Nabi wa Ādabuh." Investigated by: Saleh Muhammad al-Waniyan. (1st ed., Riyadh: Dar al-Muslim, 1998).
Ibn Jama'ah, ʿAbd al-Aziz al-Kinani. "al-Mukhtasarr al-Kabir fi Sīrat al-Rasoul." Investigated by: Sami Maki al-Ani. (1st ed., Amman: Dar al-Bashir, 1993).
Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. "al-Khasā'is." Investigated by: Muhammad ʿAli al-Najjar. (4th ed., Cairo: al-Hay'ah al-Misriyyah al-Ammah lil-Kitab, 1952).
Ibn Kathir, Ismail Umar. "al-Bidāyah wa al-Nihāyah." Investigated by: ʿAbdullah ʿAbdul-Muhsin al-Turki. (1st ed., Beirut: Dar Hijr, 1997).
Ibn Khaldoun, ʿAbd al-Rahman Muhammad. "Tarikh Ibn Khaldoun." Investigated by: Khalil Shihada. (2nd ed., Beirut: Dar al-Fikr, 1988).
Ibn Khillikan, Ahmad Muhammad. "Wafayat al-Aʿyān." Investigated by: Ihsan Abbas. (Beirut: Dar Sader, 1994).
Ibn Manzour, Muhammad. "Lisan al-ʿArab." (3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1993).
Ibn Sa'd, Muhammad Mani'. "al-Tabaqāt al-Kubrā." Investigated by: Ihsan ʿAbbas. (1st ed., Beirut: Dar Sader, 1968).
Ibn Sīdah, ʿAli Ismail. "al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam." Investigated by: Abd al-Hamid Hindawi. (1st ed., Beirut: Dar al-

Kutub al-Ilmiyyah, 2000).
Ibn Sidah, ʿAli Ismail. "al-Mukhasas." Investigated by: Khalil Ibrahim Jaffal. (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1996).
Ibn Taghri Barrdi, Yusuf. "Al-Nujoum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qāhira". (Cairo: Dar al-Kutub, 1963).
Ibn Yunus, ʿAbdullah Muhammad al-Azdi. "Tarikh al-Ulama' wa al-Ruwāt lil-'Ilm be-al-Andalus." Investigated by: Izzat al-Attar al-Husaini. (Cairo: Matba'at al-Madani, 1988).
Kahhala, Umar Rida. "Mu'jam al-Mu'allifin." (Beirut: Maktabat al-Muthanna and Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1957).
Mana', Amina, and Yahya Yahya. "al-Inghimas al-Lughawi wa Atharahu fi Ta'limiyyat al-Lughat (Dirasah Lughawiyyah)." Majallat al-Wahat lil-Buhuth wa al-Dirasat, vol. 9, iss. 1, (2016): 1048-1065.
Muslim, Muslim al-Hajjaj al-Qushairi. "Sahih Muslim." Investigated by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1999).
Sibt Ibn al-Jawzi, Yousuf Qiz Oghli. "Mirʾāt al-Zaman fi Tarikh al-Aʿyān." Investigated by: a group of investigators. (1st ed., Damascus: Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 2013).
Umar, Ahmad Mukhtar, et al. "Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah." (1st ed., Beirut: Alam al-Kutub, 2008).
Vendryes, Joseph. "al-Lughah." Trans. Abd al-Hamid al-Dawakhli and Muhammad al-Qassas. (Cairo: Maktabat al-Anglo al-Misriyyah, 1950).
Wafi, ʿAli Abd al-Wahid. "Ilm al-Lughah." (1st ed., Cairo: Nahdat Misr, 2004).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 16

Apr - Jun 2025

part 1